الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات

يناير / رأس السنة الأمازيغية
" طقوس و دلالات تراثية "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

الميدان : لغة و الأدب العربي

الشعبة :أدبية

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبتين :
رفيقة سلطاني
إسمهان العباسي

إشراف الأستاذة:
د.وردة لعراب

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
فاروق جقريف	أستاذ مساعد أ	جامعة الطارف	رئيسا
وردة لعراب	أستاذ محاضر أ	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
حميد طريفة	أستاذ محاضر أ	جامعة الطارف	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه الكريم و سلطانه العظيم نحمد الله حمدا كثيرا و نشكره على التوفيق و السداد لإنجاز هذا البحث و ألهمنا الصحة و العافية

يشرفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفتنا الدكتورة

" وردة لعراب"

التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة فكانت نعم السند الذي أنار لنا طريقنا

و نسأل الله العلي القدير أن يجازيها كل خير إنشاء الله

كما نتوجه بالشكر و التقدير إلى أساتذة لجنة المناقشة

على قبولهم المتواضع لمناقشة مذكرتنا

و إلى كل أساتذة كلية اللغة العربية و آدابها

بجامعة الشاذلي بن جديد بالطارف

على ما قدموه لنا من علم و معرفة

و إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على

. . . . . .

مبروك التخرج

إهداء

أشكر إلهي الذي لا يطيب الليل إلا بشكره و لا يطيب النهار إلا بطاعته ،

و لا تطيب اللحظات إلا بذكره ،و لا تطيب الآخرة إلا بعفوه

إلى سيدي وحبيبي و قرة عيني ميزته الخلق العظيم

الأمين رسول الله صلي الله عليه و سلم

إلى كل من شجعني في رحلتي لأكون متميزة ناجحة

و تعبا من أجلي " الوالدين الكريمين "

((أمي و أبي حفظهما الله و رعاهما))

إلى شقائق النعمان و رائحة الأقحوان إخوتي الكرام الذين

لا يطيب الحياة إلا إلى جانبهم

إلى كل من ساندني و زرع الطموح و الجد في نفسي زوجي

و الذي أكن له كل التقدير و الاحترام

إلى إبنتي العزيزة سندس و فلذات أكبادي محمد حسان و صغيري ساجد

حفظهم الله و أطال عمرهم إلى كل من علمني حرفا

كما لا أنسى أعز صديقة رميتها الحياة في طريقي رفيقة دربي "رفيقة "

و تقليت منه النصح و الدعم و المساعدة

فلك مني كل التقدير و الإحترام و أجمل العبارات

و بارك الله فيك

و أطال الله عمرك أستاذتي " وردة لعراب"

مبروك التخرج

إهداء

إلى من علمني و تعب من أجلي إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

داعية المولى عزوجل أن يطيل عمره " **والدي العزيز** "

إلى من سهرت الليالي إلى معنى الحب و الأمان إلى من لا يفارقني دعائها دائما أطال الله في عمرها "

أمي الغالية"

إلى سندي في الحياة و رفيق دربي أدامه الله و حفظه **زوجي الغالي**

إلى قرة عيني و سبب ضحكتي و ابتسامتي

بناتي أميراتي و مؤنساتي الغاليات " مريم و دعاء"

حفظهم الله و سدد خطاهم بالنجاح و في أعلى المراتب إنشاء الله

إلى إخوتي و أخواتي الأعزاء و زوجاتهم و أزواجهم و أبنائهم و أشكرهم كثيرا

على مساندتهم لي أدامهم الله و رعاهم

و إلى كل العائلة من قريب أو من بعيد

إلى زميلتي في البحث أختي و رفيقة دربي

صديقتي العزيزة " إسمهان "

أشكرها كثيرا على طيبتها و أخلاقها العالية حفظها الله

و حقق لها كل ما تصبوا إليه

و دون أن أنسى صديقاتي الغاليات و زميلاتي في العمل

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

رفيقة

مقدمة

مقدمة :

يعد التراث من أهم العوامل التي تعمل على قيام الحضارات و استمرارها على مر السنين، فهو يمثل الذاكرة الحية للشعوب، يصون ثقافتها، أفكارها و قيمها من الضياع و الاندثار، و يعد المصدر الشامل لكل قديم يتوارثه الخلف عن السلف ، إنه إنتاج الشعب و صوته، ينتقل جيلا بعد جيل، ويشمل مختلف العادات و التقاليد والآداب و الفنون و المعتقدات و القيم ، و كل ما هو ملموس أو غير ملموس، باعتباره المرآة العاكسة للشعوب يعبّرون من خلاله عن نشاطاتهم الحياتية، مشاعرهم وتوجهاتهم الفكرية، فهو بذلك أساس تماسك الشعوب، و حلقة وصل بين الماضي والحاضر يعكس آفاق و تطلعات المستقبل.

و بما أنّ الأمازيغ جزء لا يتجزأ من الجزائر فتراته أي –التراث الأمازيغي–، يمثل أحد الركائز الأساسية للهوية الثقافية الجزائرية خاصة و العربية عامة.

انّ التراث الأمازيغي حافل و غني بالإبداعات من حيث العادات و التقاليد والطقوس، و تعّد احتفالات رأس السنة الأمازيغية من أهم الطقوس التي أولاها الأمازيغين عناية كبيرة، فهي بمثابة تراث ثقافي عميق يعكس أصالة و عراقة الشعب الأمازيغي، و هذه الطقوس و الاحتفالات تحمل في طياتها رموز ودلالات كثيرة من مختلف الجوانب و خاصة الجانب التاريخي و جانب العلوم الإنسانية، و بالرغم من القيمة الكبيرة لهذه الاحتفالات و الطقوس التي تمثل موروثا هاما إلا أن هذا" الموروث الأمازيغي" لم ينل حظه الوافر من الاهتمام

والدراسة وظل الى أمد بعيد يعاني من التهميش الأكاديمي، و عليه جاءت هذه الدراسة التي تحمل عنوانًا موسومًا ب : "**يناير/ رأس السنة الأمازيغية طقوس و دلالات تراثية** " ، من أجل الوقوف على أهمية هذه الاحتفالات، دلالاتها ، محاولين بذلك إضاءة بعض خصوصياته وخلفيّاته ثمّ البحث في استراتيجيّاته ، مجيبين على بعض الأسئلة منها:

- **ماذا نعني بيناير وماذا نعني برأس السنة الأمازيغية وهل هما مصطلحان ذات دلالة واحدة؟ ولماذا اتخذ منه –يناير– بداية لرأس السنة الأمازيغية ؟**
- **ماهي مختلف السلوكات والطقوس الممارسة في هذه الاحفالية ؟**
- **ما هي مختلف الأبعاد والدلالات التراثية لهذه المناسبة ؟**
- **كيف تجلت الطقوس الفلكلورية لاحتفالات يناير في مختلف الأجناس الشعبية: النثرية منها أو الشعرية ؟.**

و يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب مختلفة ترتبط بقيمة الموضوع وأهميته التراثية و أهم هذه الأسباب تتمثل في :

- ابراز قيمة المجتمع الأمازيغي و مكانته المرموقة بين الدول .
- الوقوف على أهم الاحتفالات التي تصاحب رأس السنة الأمازيغية بمختلف طقوسها و عاداتها التي تمثل معلمًا من معالم الهوية الوطنية باعتبار الأمازيغ جزء لا يتجزأ من الجزائر .

– ينـاير لم ينـل حظـه مـن الدراسـات ،فعمـدنا الى البحـث والتنقيـب و جمـع كـلّ المعلومـات الـتي تتعلّـق بـه مـن مختلـف الكتـب والمجـلات والمواقـع واللّقـاءات والروبرتاجـات التلفزيونيـة العربيـة والعالميّـة وذلـك مـن أجـل لفـت انتبـاه الـدارس إلى العنايـة أكثـر بدراسـة عـادات و تقاليـد الأمـازيغيين لأنهـم يمثلـون جـزءًا كبـيرًا مـن تراثنا الأصيل.

–أنْ يكـون البحـث محاولـة جـادّة نأمـل أن تكـون منتجـة لإثـراء الأدب الشـعبي الطـارفي خاصّـة ثمّ الأدب الشـعبي الأّمـازيغي و الجزائـري بصـفة عامّـة، ولعلّنـا نضـيف بهـذا فكـرة تسـتحقّ الـذكر وموضـوعا يسـتحق أن يصـفّ في رفـوف المكتبـة الشعبيّة.

وقـد رأينـا أنّ أصـلح المنـاهج للظفـر بهـذه الـدّوافع ثمّ الإجابـة علـى مـا تقـدّم مـن تسـاؤلات هـو المـنهج الوصـفي التحليلـي الـذي سـاعدنا في تتبّـع مختلـف عـادات المجتمـع الامـازيغي و الوقـوف علـى أهـم الـدلالات و الطقـوس الخاصـة باحتفالات بيناير، رأس السنة الأمازيغية و تقديمها للقارئ.

وقـد اتّجـه المـنهج المتتبّـع في تقـديم الدّراسـة إلى اعتمـاد خارطـة عمـل تقـوم علـى تقسـيمها إلى: مـدخل وفصـلين تسـبقهم مقدّمـة وتتلوهـا خاتمـة متضـمّنة أهـم النتائج المتوصّل إليها.

عمـدنا في المـدخل الموسـوم ب "**الاحتفـال بينـاير : المفهـوم والجغرافيـة** "إلى تقـديم لمحـة عـن الاحتفـال ثم التعريـف بـه واقفـين علـى جغرافيتـه ، ثم في مبحـث ثان وقفنـا علـى كيفيـة الاحتفـال في بعـض المنـاطق الأمازيغيـة في الجزائـر مـن خـلال رصد عاداتهم و تقاليدهم من حيث اللباس و الأطعمة ومختلف الطقوس.

اتّجه الفصل الأول، النظري الموسوم بـ " **ينـاير/ رأس السـنة الأمازيغيـة رؤى و مفـاهيم**. " إلى ضبط مصطلحي يناير و رأس السنة الأمازيغية ثمّ الإحاطة بجميع جوانبهما في مختلف الامتدادات المعرفية والثوابت النوعية محاولين بذلك رسم مشهد مفصّل عنهما في الساحة النقديّة والتراثية.

أما الفصل الثاني ، الفصل التطبيقي الموسوم **بـ:تجليات يناير في التراث الشعبي الجزائري"** فقد خُصّص لرصد تجليّات التراث الأمازيغي بمختلف أنواعه، واقفين على أهمّ عاداته وتقاليده ودلالاتها ، في مختلف الأجناس الشعبية النثرية والشعرية واقفين على مختلف التوظيفات لمختلف الطقوس والاحتفالات ، كما أشرنا إلى الرقص الأمازيغي و اللباس ،و الغناء ،كجوانب فنية مستمدة من بيئة الأمازيغيين و نابعة من طبيعة حياتهم ،بكل مدلولاتهم و رموزهم الدالة على تاريخهم العريق.

لتأتي بعد ذلك خاتمة البحث متضمنة لأهم النتائج المتوصل إليها .

وبعد أن قلت الدّراسات الخاصّة بمفاهيم يناير عامة، وقلت الدراسات الأخرى الخاصة بالاحتفالات ومختلف دلالاتها التراثية ، إذ ما وجد في الساحة النقديّة يتّسم بالإيجاز والعرض السّريع والأفكار العامّة، فليس هناك ما يمنحنا دراسة مستفيضة عن هذه المناسبة إلاّ بعضا من المعلومات المتناثرة هنا وهناك في المذكّرات والمجلات والقليل القليل من الكتب والموسوعات ، ممّا دفع بنا إلى تتبع جميع المقالات والروبرتجات على القنوات الجزائرية والتي كانت تشير إلى بعض من الطقوس والدلالات.

ونحن هنا لا ندّعي أنّنا راجعنا كلّ المكتبات الجزائرية في نسختها الورقية أو الإلكترونيّة، لكنّنا بذلنا جهودا وفيرة بحثا وتنقّلا ومسائلة.

وبعد أن حصلنا على راوية متقنة للغة الأمازيغية بشق الأنفس ساعدتنا في ترجمة النصوص و الاشارة إلى مختلف الطقوس بعد أن امتنع الكثيرون عن التواصل معنا .

لم تعقنا كل هذه الصعوبات ، ولم يعقنا توقّفا عن الدّراسة لما يقارب العشرين سنة ثمّ عودتنا للبحث بعد إن غابت عنّا تقنيّات الكتابة وفنيّات المنهجية، لكن بالدربة والمران، ثمّ بنصائح وتوجيهات الأستاذة المشرفة **وردة لعراب** الّتي تستحي كلمات الشكر بقدرها القليل على توفية حقّها، فقد تابعتنا بعناية ودقّة وقرأت كلّ سطر نكتبه حتّى استوفى البحث على سوقه، كما أتوجه بالشكر الجزيل لأساتذة لجنة المناقشة على تكبّد عبء القراءة وعلى ما يقدّمونه من توجيهات وتعديلات.

والشكر الأوّل والأخير لله سبحانه وتعالى بأن منّ علينا بهذه النّعم العظيمة، وصلّ اللهم وصلّ على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

المدخل

المدخل:

الاحتفال بيناير: المفهوم و الجغرافية

- أولا : الاحتفال بيناير
- ثانيا: مفهوم الاحتفال
- ثالثا: جغرافية الاحتفال
- رابعا: احتفال الجزائر بيناير
- –خامسا :أمثال شعبية أمازيغية جزائرية في شهر يناير

– أولا : مفهوم الاحتفال:

– أ)لغة:

ورد في **معجم الفيروز أبادي** أن كلمة الاحتفال هي :**"من حفل الماء و احتفالا ، يحتفل و حفولًا، و حفيلا : اجتمع ، تحفل: تزيّن"** [1]

و الحفل لغة بمعنى الاجتماع و الاحتشاد و التجمع.

– ب) اصطلاحا:

الاحتفال اجتماع الناس، و احتفالهم، و احتشادهم في أبهى زينة، و أجمل حلة، و ظهورهم للعيان، من خلال حفلهم أو احتفاليتهم الشعبية" [2]

الاحتفال بيناير تقليد راسخ في الثقافة العربية بصفة عامة، وفي الثقافة الجزائرية بصفة خاصة، هذا الاحتفال الذي يحمل في طياته مخلفات الحضارة التي عرفها الإنسان منذ آلاف السنين، التي تمازجت، و تفاعلت فيما بينها، و تمثلت في كثير من العادات والطقوس و المعتقدات" [3]

هذا **الاحتفال الخاص بالامازيغي** وليد بيئته، و نتيجة تعلقه بالأرض، و الطبيعة، حيث يسميها الانثروبولوجيون **"شعائر و طقوس أو التقوية"، إذ يعتمد أساسا على الزراعة، تقديرا و احتراما للقوى فوق الطبيعة، و للقوى الخاصة بالخصوصية" وبعض**

---

[1]– الفيروز أبادي القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ج3،ط3، 1979، مادة (ح .ف. ل) ،ص374.

[2]– Recherch culture et civilisation.PNR 25 édition DGRSDT crasc

نقلا عن ادريس قرقوي، الطقوس و الشعائر الاحتفالية في النص المسرحي ،نقلا ، نصيرة بكوش، نعيمة رحماني، مظاهر الاحتفال بعيد يناير عن الامازيغ، دراسة تفسيرية للمعتقدات، و الطقوس و الشعائر، منطقة بني سنوس مذكرة ماستير ،جامعة تلمسان،نموذجا، 2021 ،ص21

[3]– المرجع نفسه ، ص21.

الشعائر التي تتعلق بالتعبير عن المجاعات و بعض المشاكلات التي يعانيها الإنسان معدم سقوط الأمطار" [1]

– ثانيا :الاحتفال بيناير:

يعد الاحتفال بيناير بعيد **السنة الأمازيغية "يناير"** و الذي يصادف اليوم الثاني عشر من شهر يناير من العادات و التقاليد الجزائرية، إذ يعد إحياؤها من الموروث الشعبي للمجتمع الجزائري، يؤدي هذا الاحتفال بمجموعة من الطقوس و الممارسات التي تحمل دلالات رمزية هامة، مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنشاط الفلاحي، كيف لا و الإنسان الأمازيغي متشبث بأرضه باعتبارها السند الوحيد في حياته، و هذا ما جعلهم يطلقون على هذا الاحتفال **بالعيد الفلاحي**.

لكن يتبادر إلى أذهاننا مجموعة من التساؤلات

– لماذا اتخذ يناير بداية للسنة الأمازيغية؟ و بالتحديد في اليوم الثاني عشر؟

تم اتخاذ يناير كبداية **للسنة الامازيغية** حسب التقويم الشمسي اليولياني* [2]،

و تم تحديد شهر يناير لأنه من أول الشهور في السنة الفلاحية.

[1]– مرفت العشماني، دورة الحياة، دراسة للعادات و التقاليد الشعبية، دار المعرفة الجامعية، 2011، (د.ط)،ص30,

*– التقويم الرومي او اليولياني هو تقويم فرضه يوليوس قيصر في سنة 46 ق.م، و دخل حيز التنفيذ سنة 45ق.م، و يحاول هذا التقويم محاكاة السنة الشمسية، و يتكون من 365.25، يوما مقسمة على 12شهرا، و استمر استخدام هذا التقويم في الكنائس الأورثوذكسية حتى القرن العشرين، و لا يزال هذا التقويم مستخدما في أديرة جبل اثوس،(جبل مقدس يقع شمال اليونان).

و استمراستخدام التقويم اليولياني في الكنائس الأورثوذكسية حتى القرن العشرين، و لا يزال هذا التقويم مستخدما في أديرة جبل اثوس.

تفاؤلا بالسعادة و الخيرات، و حدد بالضبط في الثاني عشر، فلم يتم تحديد تفسيرًا واضحًا عن ذلك، لكن من الأرجح و بما أن عدد أشهر السنة اثني عشر شهرا، كان من التفاؤل بالأعداد الزوجية لدى الشعوب و المجتمعات.[1]

- **ثالثا: جغرافية الاحتفال:**

بالنسبة لتحديد **جغرافية الاحتفال** بين قبائل الجزائر، فعلي ما يبدو أنها أصبحت عامة أكثر من ذي قبل حيث توسعت في عديد من المناطق حتى الناطقين باللغة العربية و لم يعد الاحتفال به حكرا على الامازيغيين أو الذين يتلفظون اللغة الامازيغية فحسب بل أصبح أعمّ و أشمل فنجد منها في **منطقة الاوراس** منذ القديم و هذا ما أشار إليه **ماسكراي Masquray** في دراسة قيمة عن الأوراس إلى أن عهدا من الاوراسية كان يحتفل بيناير، حيث يتم **ثمانية (8) أيام** بعد دخول العام الجديد، حيث يتم تجديد كل ما هو مستعمل، و أكل لحم و البيض، و يتم التصافح و التسليم كما هو الحال في الأعياد، دون غناء أو رقص. [2]

و تؤكد دراسات **"دموند ديستان"** وجود طقوس الاحتفالات بعيد يناير بتلمسان و معسكر و سعيدة والبيض، خاصة **منطقة بني سنوس**، حتى تتم في أجواء مليئة بالمورث الثقافي، و تمكن من جمع مجموعة من **النصوص الامازيغية** الدّالة على إحياء مثل هذه الأعياد.

و يشير **"ديسبارمي"** إلى وجود احتفالات بالبليدة.

---

[1] – مرفت العشماوي، دورة الحياة، دراسة للعادات و التقاليد الشعبية، دار المعرفة الجامعية ،(د.ط)2011،ص02

[2]– فارس كعوان، ، احتفالات يناير بالجزائر جذورها التاريخية، تمظهراتها و دلالاتها الرمزية (مقاربة تاريخية انثروبولوجية)،مجلة التاريخ المتوسطي ، ع 1 ،2019ص30.

و توسعت هذه الاحتفالات حتى تشمل كل من:**" خنشلة و ام البواقي و تبسة وحتى سوق أهراس على غرار قسنطينة و ميلة، و جيجل و بوسعادة"**. [1]

على ما يبدو أن هذه الاحتفالات، و هذه الطقوس هي دلالة خير، و بداية موسم جديد، و من خلالها يتفاءل **الإنسان الأمازيغي**، إذ يعد هذا الاحتفال رمزا للخير والسعادة و الرخاء و وفرة المحاصيل الزراعية و يتم في الشهر الأول كبداية سنة فلاحية خيرية تتسم بالبركة و السعادة.

[1]- المرجع السابق، ص30

– رابعا: احتفال الجزائر بيناير:

يتم **الاحتفال بالامازيغيين** في مناطق مختلفة بالجزائر، و على نطاق واسع، مما أدى إلى انتشار لهجات أمازيغية، منها أمازيغية القبائل، المنتشرة **بمدن تيزي وزو، جانيت، البليدة، بومرداس، العاصمة، سطيف، برج بوعريريج**...) و كذلك **أمازيغية الشاوية بباتنة، خنشلة، أم البواقي، بسكرة، تبسة، سوق أهراس، قالمة...)**

و كذلك الأمازيغية التوارق (**تمنراست، إليزي، أدرار**...) و غيرها من اللهجات، ويكون الاحتفال برأس السنة الأمازيغية، بمختلف الأطباق، و المأكولات، حيث يتم تحضير ما يعرف عنهم **"بالبركوكس بالقديد"، و القريشلات** بوضع البيض فيها، **"الشرشم"** بالقمح أو الشعير، بسبع خضر، و توضع فيه حبة فول سوداء و كل من يتحصل عليها فهو محظوظ حسب اعتقادهم ،كما يتم طهي ديك و تحضير الفواكه الجافة ليلة الاحتفال.

و يتم الاحتفاظ بدلاعة في البيت من الصيف ليأكلوها ليلة **"يناير"** [1]

و تقام بعض العادات تفاؤلا بهذا العام، حيث يتم ذبح ديك و دجاجة للمرأة الحامل تمنيا بإنجابها لمولود ذكر.

و يتم كذلك تغيير أحجار الكانون (**الأحجار التي توضع عليها القدر عند الطهي**) [2]

وفي شهر يناير بالتحديد هطلت الأمطار المنطقة القبائل بغزارة كبيرة ،فأشهرت الحقول المزروعة بخيرات كثيرة هي الخضر و الفواكه و الزيتون و الحبوب المختلفة التي أنعم الله بها على الأرض .

[1]- حسن الكامح ،يناير، الذاكرة و التخيل،(د.ط)، (د.س)،ص69.

[2]- المرجع نفسه، ص69.

وهنا قرر فلاحو المنطقة من أصحاب تلك الأراضي عقد اجتماعا أمروا فيه بجمع تلك الثمار و خلطها ،و توزيعها توزيعا عادلا على أهل القرية ،فنادوا جميع السكان وأعطوا لكل واحد نصيبه .

وصارت تلك عادة تقام في بداية **شهر يناير من كل سنة** و هذا رمزا للتضامن ،وشكر الله على نعمة الأمطار و الثلوج التي تسقط في يناير . [1]

توحي هذه القصة الشعبية إلى مظهرا من مظاهر التلاحم و التآزر بين الأفراد الأمازيغين ،و ترمز إلى الأخوة و المحبة السائدة في **المجتمع الأمازيغي** و التفاؤل الخير ،مبرزة تفاعل **الفرد الأمازيغي** إذ يعدّ فردا اجتماعيا متعاطفا و ينقل لنا صورة توضيحية نقلت طريقة تعاملهم مع بعضهم من خلال تقاسم الخيرات ،و المنفعة جماعية .

- **خامسا: أمثال شعبية أمازيغية جزائرية في شهر يناير :**

- إذا دخل يناير لفتك للحمار
- في النيابر أقلع اللفت و أغرس البحاير .
- في الينابر يفيق الفرد الحاير .
- في الينابر الحرابر من الدزابر .
- فحل يناير .
- ثلوج يناير خمابر .
- من يأكل رأس يناير يبقى راس .
- يناير يرمي قرون المعزة خلف الدوار ،و يعمل في العولة هولة .
- و يكب الشايب على الفولة ،و يعمل في برنوس العجوزة دينار .

[1]– فارس كعوان ، الاجتفالات يناير بالجزائر ،جذورها التاريخية تمظهرها و دلالتها الرمزية (مقارنة ريفية أنثروبولوجية) ،ص 41 ، ص 43

- يناير أو نار و عقابو نوار . [1]

و ترمز كل هذه **الأمثال الجزائرية** إلى قيمة شهر يناير ،**و احتفالات الأمازيغين** بهذا الشهر و تفاؤلهم لعام جديد .

[1]-المرجع السابق ، ص 41

الفصل الأول

الأمازيغ إيناير: رؤى و مفاهيم

الفصل الأول :

الأمازيغ/ يناير : رؤى و مفاهيم

أولا: ماهية الأمازيغ

1.تعريفه

أ.لغة

ب.اصطلاحا

ثانيا : يناير

أ.لغة

ب. اصطلاحا

ثالثا : إشكالية التسمية

– الأصل و جذور الأمازيغين :

رابعا: الموقع الجغرافي الأمازيغي:

خامسا: الدلالات الأساسية للاحتفال بإيض يناير و الأسطورية :

– أ) الدلالة الفلاحية و الأسطورية :

– ب) أسطورة الاستقصاء أو الاستمطار في الجنوب الجزائري:

– د) الدلالة التاريخية:

– 2– الإمبراطورية الشرقية:

– 3– امبراطورية يوغرطا:

سادسا :لغة الأمازيغ:

– أولا : ماهية الأمازيغ :

1)تعريفها:

أ) **لغة:** لفظة الأمازيغ و هي حسب المفهوم اللغوي، تعددت معانيها، ودلالاتها يعرفها ابن منظور في معجمه **"لسان العرب"** على أنها: **"اسم" مأخوذ من الفعل (ز–ا–غ)**

" يقال زاغ في كل ما جرى في المنطق، يزُوغ، زوغانا ... الزيغ: و هو الميل عن الطريق ." [1]

و هي في **القاموس المحيط** مأخوذة من الفعل: **"زاغ"و** نقول: **زاغت الشمس:** بمعنى مالت فاءت ففاء الفيء،و الزيغ: هو الشك، و الجور عن الحق (...)،و نقول: **تزيغت المرأة بمعنى:** تبرجت، و تزينت [2]

و وردت **لفظة الأمازيغ** في معجم **"المعاني الجامع"**.نقول زاغ عن الطريق بمعنى: انحرف و حاد عنه (...)،و زاغ بصره بمعنى: ضعف و كلَّ،و الزَّاغ: نوع من أنواع الغربان: يقال له: الغراب الزرعي ،و الجمع: زيغان" [3]

و نلاحظ من خلال التعريف اللغوي **لكلمة "أمازيغ"** المأخوذة من الفعل **(ز،ا، غ)** تدل جل التعاريف على الانحراف و الضلال، و الابتعاد عن طريق الصواب، و عن الطريق المستقيم.

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان ،مادة (ز .ا.غ) 1955

2- الفيروز، أيادي، القاموس المحيط، مادة (ز.ا.غ)

3- معجم المعاني الجامع على الموقع :

www.almaany.com

- ب) المفهوم اصطلاحا:

تعددت التعاريف و التسميات لمصطلح الأمازيغ، لأن المصادر التاريخية، لازالت عاجزة على معرفة تعريف دقيق للأمازيغ، فنجد بعض التسميات **لوبي، إفرين بربر،** أطلقت كلها على البلاد، فالأولى عند اليونانيين، و الثانية عن الفينيقيين، و الثالثة أطلقها الرومان، و هذه التسميات صدرت من أطراف خارجية، و هي لا تعبر عن الحقيقة بأكملها [1]

الأمازيغ هم السكان الأصليون لمنطقة شمال إفريقيا، و التي تمتد من ليبيا إلى المحيط الأطلسي، فتركوا أثارا، و بصمات واضحة، اشتهر الأمازيغ بعبارة **(الرجال الأحرار) في التاريخ باسم البربر،** و هي كلمة يونانية تحمل في طياتها معنى التوحش، و التخلف، و التي نعتها بها الاستعمار الروماني [2]

و تعني **كلمة الأمازيغ** في الحقل الدلالي: الرجل الحر النبيل، الذي يرفض الاستعباد، و الذي يعتمد على نفسه، و يرى البعض الآخر أنه الفطن الحدق الذكي، وبعضهم يرى أنه الرجل المولع بالزراعة، كون الأمازيغي عانى من الاستعمار الذي عايشه أمدا طويلا، أملا بالحرية، و التخلص من القيود و الاستبدادية، للمستعمر فأطلق على نفسه هذا الاسم تفاؤلا بالحرية، المتطلع لغد أفضل و مشرق. [3]

1- بوزياني الدراجي، القبائل الامازيغية، أدوارها، مواطنه أعيانها، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع، ج1،ط4، 2007، ص14.

2- محمد أرزقي فراد، الامازيغية، اراء ..و أمثال (تيجازة نموذجا)، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر (د ط)، 2004، ص10.

3- صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، دار هومة، الجزائر، ط2، 2003، ص19.

هـو الاسـم الـذي يسـمي بـه " **البربـر**" أنفسـهم، مؤنـث أمـازيغ **هـو "تمازيغـت"**، و يطلـق على المرأة و على اللغة، عند قبائل التوارك المنتشرة في قلب الصحراء الكبرى.

و قـد يقلـب حـرف **الـزاي** في كلمـة أمـازيغ إلى هـاء، إمـا شـينا أو جيمـا، حيـث نجـد "**أمـاهغ**" و هـو مصـطلح يسـتعمل مـن طـرف التـوارك الجزائـريين، و "**أماشـغ**" و نجـد عنـد **التوارك الماليين و "أماجغ" عند التوارك النيجيريين.**

و كل هذه الأسماء و المصطلحات تحمل معنى **''النّبل و الشّهامة''** [1]

و يـرى الكاتـب "**أحمـد توفيـق المـدني**" أن الأمـازيغ يعشـقون الحريـة و الشـجاعة ... " و هـم قـوم أشـراف يـدعون أنفسـهم " **الأمـازيغ**" أي السـادة الأحـرار، لا يتجملـون الخضـوع لسلطان، ولا يرضخون إلا القوة، و على مضض يخالطون، ولا يختلطون" [2]

مـن خـلال المفهـوم **الاصـطلاحي الأمـازيغ: نلاحـظ أن المصـطلح يحمـل المعـنى الحقيقـي للإنسـانية، و الرجولـة، و تعـد رمـزا الشـهامة و الفخـر، أي الفـرد الـذي لا يحمل الذل، و يتحلى الفرد الأمازيغي بعزة النفس، وحبه لأرضه و وطنه.**

- **و تتجلى صفات الأمازيغي فيما يلي:**

1-التعلق بالأرض

2-التمسك بالحرية

3-حب العمل

4-التحلي بالشجاعة و الصبر

5-التمسك بالإسلام

1- محمد شفيق، ثلاثين قرن من تاريخ الامازيغيين، دار النشر، (د.س)، (د.ط)، ص8.

2- محمد أرزقي فراد ، الأمازيغية، أراء و أمثال، (تيبازة نموذجا)، (د.ط)، (د.س)، ص31.

و خلاصة القول أنه يحق للجزائر أن تفتخر و ترفع رأسها، معتزة بهذه الدولة الوطنية التي قلما نجد مثلها، لما تحمله من صفات الرجولة بأتم معنى الكلمة.

– ثانيا:يناير:

أ) **لغة:**

ورد لفظ يناير في معجم "**لسان العرب" من الفعل "أنار"**، ينير، أنر، مصدره، إنارة نقول أنار البيت بمعنى: أضاءه و نوره.و نقول: أنار الفكرة أي وضحها، و بينها وأنار الشجرة أي أخرج نوره أي زهره [1]و ترد كلمة "**يناير**" من الفعل (أ،ن،ا،ر)

نقول أنار فلان: أي: أشرق و حسن لونه،و يقال: يسدي الأمور و ينيرها بمعنى: يحكمها، و يبرمها،و نقول استنار ،استنار الشعب أي: صار واعيا و مثقفا،و استنار به: استمد شعاعه،و استنار عليه بمعنى: ظفريه و غليه [2]

ويعرفها معجم "**المعاني الجامع**" هو الشهر الأول من شهور السنة الميلادية، يليه فبراير، و يقابله قانون الثاني من شهور السنة الشمسية، و هو أحد شهور فصل الشتاء .

من خلال **التعريفات اللغوية** لفظة "**يناير**"، نلاحظ أن معظمها تدل على الإنارة، و التوضيح و الإضاءة و إزالة التعقيد و الغموض، و اللبس الذي يحيط بالكلمة ومعناها، أي يصبح الأمر جليا واضحا.

1– ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ.ن.ر).

2–إبراهيم أنيس ،المعجم الوسيط ، د ت ، القاهرة ،مصر ،ج 01 ،(د.ط)،1972 ، مادة (أ.ن.ار)

ب) اصطلاحا:

يناير هو الشهر الأول من السنة، و يكتب يناير بصيغ مختلفة، حسب اختلاف تعابير اللغة الأمازيغية، و اللهجات العامية العربية فهو يرد: يناير أو إنايـر أو إنار. و يعد هذا الشهر كبداية لسنة أمازيغية جديدة. [1]

يعرفه **حسن الكامح** بأنه: **''الشهر الأول من السنة الأمازيغية، و يتزامن حلوله مع اليوم الثاني عشر من بداية السنة امازيغية جديدة، حيث بدأت السنة الأمازيغية من سنة 950 قبل الميلاد.''**

و يعد "**يناير**" أو "**إض يناير**" **قصيدة الأمازيغي الحر الذي** يتغنى بالأرض و الهوية، و يتغنى بالطبيعة، و فصولها الأربعة، تعبيرا عن انتمائه لأرضه، ممجدا لتاريخه، الرافض لكل ما يمس ثقافته و ما يدنس عرضه [2] "

فهو اينـاير، و إض إينـاير ....و البينـر .....و هـو إض سـكاس مـاينو أو حاكوزة و غيرها، و هو السنة الفلاحية أو السنة الشمسية أو العجمية . " [3]

يتضح من خلال ما سبق بالنسبة لتعريف الاصطلاحي لمدلول كلمة "**يناير**" بمختلف التسميات حسب اللغات و اللهجات، فهو يعني الشهر الأول من كل سنة جديدة من التقويم الميلادي، و الخاص بالأمازيغ، و يقام فيه طقوس خاصة و عادات تثبت وجود **الإنسان الأمازيغي**، يعزز انتمائه إلى وطنه، و تشبثه بأصوله، و مقومات هويته.

1- فارس كعوان، احتفالات يناير بالجزائر، جذورها التاريخية، مخططاتها و دلالاتها الرمزية (مقاربة تاريخية أنتروبولوجية)، (د.ط)، ص24.

2- حسن الكامح، اينايـر الذاكرة، و التخيل، دار جنبر ،2022، (د.ط)، ع4، ص5.

3- المرجع نفسه، ص9.

- **ثالثا:إشكالية التسمية:**

- أ)الأصل و جذور الأمازيغين :

لكل شعب من الشعوب في العالم هويته الخاصة به، و التي تميزه عن باقي الشعوب، و التي تحدد انتماءه، حضارته و كيانه، و هذه الهوية هي أساس وجوده،و لمعرفة أي شعب أو مجتمع ما لا بد من البحث في تاريخية، أصوله و جذوره الأولى، أي البحث في ماضيه ،فالماضي هو أساس الحاضر و بناء المستقبل، بمعنى أنه بمثابة القاعدة الأساسية لبناء أي مجتمع، و **للمجتمع الأمازيغي أهمية** كبيرة في المجتمعات العربية خاصة، و الإفريقية عامة، كون **الإنسان الأمازيغي** يمثل نسبة كبيرة في هذه البلدان، ويعتبر جزءًا هامًا من تاريخها، بالإضافة إلى أن **الأمازيغية** مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعرب والإسلام، و تعدّ بمثابة تراث ثقافي هام، لها عاداتها و تقاليدها الخاصة بها من خلال التطورات التاريخية **التي عرفتها الأمازيغية** عبر مختلف العصور[1]

- ما أصول الأمازيغي؟ و ما هي جذورهم التاريخية الأولى؟

تعد قضية البحث عن **أصول الأمازيغية** من أهم القضايا الشائكة و الصعبة التي تناولها العلماء و المثقفون، و التي أحدثت جدلا كبيرا فيما بينهم سواء أكانوا غربيين أم أمازيغ أو عرب، فتعددت النظريات و الدراسات حول هذه الأصول، و لعل السبب يرجع إلى غياب المصادر الكافية من جهة و تعدد الروايات من جهة أخرى [2]

و من أهم هذه النظريات و التصورات حول الإنسان الأمازيغي نجد:

1- سلسبيل درنوني، واقع اللغة الأمازيغية بمتغراتها الشاوي في منطقة الأوراس ، مذكرة ماستر،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021،2022، د.ص

2- جميل حمداوي: معالم الحضارة الأمازيغية Eakakat.com ، ط2، 2016، ص21.

1) الأصل السامي:

إن معظم الدراسة بالباحثين يرون **أنّ الأمازيغ** من أصول سامية، من **أبناء سام بن حام**، فقد كانت الجزيرة العربية موطن الساميين مغطاة بالثلوج في جهة الشمال، و كانت بلاد اليمن بلاد خير و هي مهد أبناء سام و كانوا مختلطين مع أبناء أعمامهم أبناء حام، و عندما ذابت الثلوج و اشتدت الحرارة، و تغير المناخ و جفت البلاد، وبسبب هذه الظروف المناخية الصعبة تفرق السكان، فانتقل الفرع السامي من البربر والحبشة و قدماء مصر إلى إفريقيا، فانفرد البربر بشمال إفريقيا، و الحبشة بإفريقيا الشرقية، فالسودان بإفريقيا الوسطى [1]

و نفس الرأي تجده عند **"أبو جعفر محمد بن جرير الطبري"** (ت11هـ) أن الأمازيغ من ذرية **سام بن نوح** و منهم البربر، و هم **بنو ثملان من ماران بن فاران بن عمرو بن عمليق بن لوذ بن سام بن نوح"**

و هذه الآراء تدل على أن الأمازيغ ساميين الأصل. [2]

2) الأصل الحامي:

هناك من يرى **أنّ الأمازيغ** من أصول حامية، أي أنهم من أبناء حام بن نوح فقد هاجروا من الجزيرة العربية، و استقروا في السودان و بلدان شمال إفريقيا و تنتمي لغتهم البربرية إلى الفصيلة الحامية [3]

1- عثمان الكعاك، البربر، أعدّه للنشر تامنغاست، جبل المنار، (د.ط) 1375هـ، ص51.

2- الطبري، تاريخ الأمم و الملوك، دار القاموس الحديثة للطباعة و النشر ،بيروت،لبنان، ج1، (د.س)، ص207.

3- جميل حمداوي ، معالم الحضارة الأمازيغية" ، ص 17

و هذا ما يراه **ابن حزم علي بن أحمد (ت456)** صاحب جمهرة أنساب العرب أنهم امن بقايا **أولاد حام بن –نوح عليه السلام–**، وادّعت طوابق منهم إلى حمير، وبعضهم إلى **"بر بن قيس عيلان" و هذا باطل لا شك فيه"** [1]

3) الأصل المزدوج:

هناك من يرى أن البربر ينتسبون إلى سلالتين، السلالة الأولى هي الهندية الأوربية التي نزحت إلى إفريقيا من آسيا ثم أوروبا، أما السلالة الثانية فهي سامية، ثم التقت السلالتان بالمغرب و هذا ما يفسر اختلاف الخصائص البشرية عند البربر في لون العيون و شكل الجمجمة و حتى اللهجات. [2]

4) الأصل المحلي الإفريقي:

يرى **"محمد شفيق"** في كتابه **"ثلاثة و ثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغية أن الأمازيغية** ذات **أصول إفريقية عربية**، و أن معظم الدارسين و المؤرخين العرب يؤكدون في العصر الوسيط أن البربر من أصل يماني أي من أصول عربية، و أن هناك قرابة بين **الأمازيغ و اليمانيين** و ذلك من خلال أسماء بعض الأماكن التي توجد على الطريق البري الواصل بين المغرب الكبير و بين اليمن عبر القارة الإفريقية لمواضيع أمازيغية ولبعضها مدلولات في اللغة البربرية، منها في صعيد مصر، و أسيوط، و أصوان، و في شمال السودان. [3]

فهذا بين أن الأمازيغ من أصول إفريقية محلية عربية أي أن جذورهم الأولى عربية محضة.

1- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام ردن، مصر دار المعارف، ج2، ص495.

2- عثمان الكعاك، البربر ، ص51.

3- محمد شقيق، ثلاثة و ثلاثين قرن من تاريخ الامازيغية ، دار النشر تاوالت (د.ط)، (د.س)، ص19،20.

5) الأصل الأوروبي:

هناك من يرى أن أصل الأمازيغ يعود إلى أوروبا، و كان هذا نزاع بين كتاب الاستعمار قبل الحرب العالمية الثانية و **يرى" عبد الله العروي"**، أن هذه النظرية روجها و نشرها عسكريون و موظفون فرنسيون بزعمهم أن الأمازيغ أقارب الأوربيين القدامى، و هذه سياسة متفرعة عن سياسة إدماج إفريقيا الشمالية في المجموعة الفرنسية، فهي ذلك الوقت الكل كان يعتقد أن الإدماج لا ينجح إلا إذا كان الأمازيغ والأوروبيين ينتمون إلى أصل واحد.

و كل هذه ادعاءات أوروبية الهدف منها تفريق الشعوب و المجتمعات المستعمرة، وكسبها إلى صفوفها لتساعدها في حروبها، و تحبط معنويات الشعوب المقهورة. [1]

فبالرغم تعدد الآراء و اختلاف و جهات النظر حول الأصول و الجذور الأولى للأمازيغ، يبقي **الشعب الأمازيغي** شعب له حضارته و وجوده المتجذر في التاريخ، موجود من أقدم العصور، فكل هذه الآراء و الدراسات تدل على أنه الشعب له أصل عريق له هبة و مكانة كبيرة بين الدول.

- رابعا:الموقع الجغرافي الأمازيغي:

البربر أو الأمازيغ جنس كثير العدّ، قوي الشخصية، لا تعد و لا تحصى مزاياه، يتحلى بالشهامة و الرجولة، و لا يقبل حياة الذل، يعيش الحياة الإنسانية بأتم معنى الكلمة، يحتل الصدارة في مكارم الأخلاق، و في المواطن.

1- عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 05 ،1996 ،ص46،47.

و بما أن **البربر لهم أنباء بربر بن تملاّ بن أمازيغ**، و يسمون أنفسهم أمازيغ نسبة إلى جدّهم **مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح –عليه السلام**- و يسمون أنفسهم بربر- يقولون **بربر الأسد** إذا زمجر بأصواته، و كانوا يفتخرون بهذا الأصل و هذا النسب. (1)

الأمازيغ هم مجموعة إثنية* و سكان أصليين لشمال إفريقيا، و تحديد المنطقة المغاربية، و يقطن **الأمازيغ** أساسا بالمغرب و الجزائر، و تونس، و شمال مالي، و شمال النيجر، وليبيا، و موريتانيا.

و جزء صغير من غرب مصر بالإضافة إلى جزر الخالدات . (2)

– خامسا: الدلالات الأساسية للاحتفال بإيض يناير و الأسطورية :

5 .1. الدلالة الفلاحية و الأسطورية :

الدلالة الأولى للاحتفال هي دلالة انثربولوجية هي رمزية الاحتفاء بالأرض، إذ يعتبر الأمازيغي الأرض سنده الأول، و سبيل نجاحه، احتفالا بتنبؤ فيه الفرد الأمازيغي بالوفرة و العطاء (3)

1- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، دار تاوتالت،ج1،(د.ط)، 2010 ، ص 31 .

*- المجموعة الاثنية أو العربية: هي فئة من الناس الذين يعرفون بعضهم البعض على أساس أوجه الشبه، مثل السلف واللغة والمجتمع و الثقافة، أو الدين و عادة ما تكون الاثنية هي حالة موروثة على أساس المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.
على الموقع أمازيغ :wki.ar.wikpedia.org،

2-أأنظر الموقع :

Ar.m.wikipedia.org

3- حسن الكامح، إيناير، الذاكرة و التحليل ص12.

و تؤكد **أسطورة حمو نامير**، هذا الارتباط الوثيق بالأرض، بالرغم من صعوده للسماء عند محبوبته من جنس الملائكة، و التي تشترط عليه عدم الاطلاع عن الأرض، و أمه، إلا أنه لم يستطيع من شدة تعلقه بهما، فخالف وعده، و خاصة أثناء إطلاله على الأرض، لاحظ أن أمه لم تجد من ينحر لهما أضحيتها، فرقّ قلبه و ألقى بنفسه، إلَّا أنه تشتت أثناء سقوطه، و سقط سيفه على الخروف و ذبحه" [1]

من شدة تعلق الأمازيغي بالأرض، إذ يعتبرها أمًّا له.

إذ تعد الدلالة الأولى المتعلقة بالأرض، و ما تنتجه من إنتاج اللامحدود لتوفير العيشة الرغدة، و الهنية.

و مع قدوم العام الجديد المليء بالخير و البركة على أهله، و هذا حسب اعتقادهم، فهو رمز للعطاء و الرخاء و وفرة المحاصيل.

و منهم من يرى أن **الاحتفال بالأمازيغ يعود** إلى قمة "**أسطورة العجوز**" و مضمونها أن هناك عجوزا ترعى الماعز، و ما هو مألوف الرعاة يتأثرون ببرودة الطقس و الثلوج، وعبرت عن فرحتها بعد انتهاء هذا الشهر، فودعته بقولها: " **أقشوط اثيطك اعمي يناير**"

معناه: الفرح بسبب انتهاء شهر يناير، فغضب يناير من موقف العجوز، فطلب من شهر " يناير" الذي يليه، أن يعيره يوما انتقاما من العجوز قائلا:

أتخيلك اعمي فورار أرضيلي ليلة و نهار

نرمي لعجوز في النار

1- المرجع السابق،ص13.

فاستجاب له، حيث تقلص شهر " **فورار**" إلى **28** يوما، و لما خرجت العجوز بما عزها إلى الجبال، تقلب الجو بأمطاره و ثلوجه، و هلكت العجوز بماعزها [1]

حسب اعتقاد **الإنسان الأمازيغي** أن الذي يحتفل بهذا اليوم **"يناير"** في بداية كل سنة جديدة، يحقق نجاح كل السنة، و الذي لا يحتفل برأس **السنة الأمازيغية** قد يواجه الفشل وقلة الإنتاج. كما يكتسي هذا الاحتفال طابعا شعبيا مميزا يشارك فيه الفئات من مختلف الأعمار (**أطفال، شباب، شيوخ**...).

و قد تنوعت **طقوس الاحتفال الامازيغية** كالخاصة بطقوس الاستقصاء و الخاصة بنزول المطر في الخريف، و في فصل الشتاء و الربيع، للتفاؤل بوفرة المردود، و جلها تتعلق بالأرض، فالإنسان الامازيغي ابن البيئة، و أصله في أرضه.

5 .2 . أسطورة الاستقصاء أو الاستمطار في الجنوب الجزائري:

تعتبر من أبرز **القصص الشعبية** التي كان يتغنى بها سكان الصحراء نظرا للطبيعة القاسية القديد الجفاف و هي **أسطورة إله أنزار**.. و **عروس المطر "تسيلت"** و أنزار هو إله المياه و الأمطار عند الأمازيغ القدماء و يعني اسمه مطر، و ملخصها أن فتاة عذراء كانت شديدة الجمال مغرمة بالماء فكانت تخرج كل يوم إلى النبع فتلعب و تغسل و في المساء تعود إلى بيتها و كان الإله **"أنزاء"** يراقبها كل يوم فوقع في حبها و طلبها للزواج لكنها رفضت من رد فعل الناس، فصعد **"أنزاء"** إلى السماء و منع مياهه فتوقف المطر، و عم الجفاف فجاء الناس من كل منطقة يرجون الفتاة أن تقبل **عرض " أنزار"** فوافقت **فتاة تسليت** على الزواج منه، و مباشرة بعد ذلك عمت السعادة أرجاء قبيلتها

1- نجاة العجال، الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري.، خلال العهد العثماني ،مذكرة ماستير ،جامعة الوادي ،2013 ، ص 19 .

لان **الإلـه "انـزار"** مـدهم بالمطـر فاسـتعادت المنطقـة اخضـرارها و تحولـت هـذه الأسـطورة إلى تقليد توارثه الامازيغ عبر السنين [1]

و يـرى أسـتاذ **علـم الاجتمـاع "الـزوبير عـروس" أن أسـطورة "عـروس المطـر"** تـدخل في إطـار المرحلـة التأسيسـية للشـعوب، و هـي مـن أسـاطير الـديانات الزراعيـة، و منطقـة الأمازيغ في الجزائر عرفت أشكالا مختلفة من النشاطات المرتبطة بالزراعة. [2]

5 .3.الدلالة التاريخية:

يـرى الـدكتور " **عبـد اللطيـف هسـوف"** .. في كتابـه قصـة شـعب، أن تاريـخ البربـر يبـدأ عنـد دخـولهم مصـر و اعـتلاء الامـازيغي شيشـناق و أبنائـه العـرش خلـق للفراعنـة عـام **(945 ق.م) و تفاعـل الأمـازيغ مـع الإغريـق و الرومـان و البيـزنطيين الشـرقيين،** وتمكـن **"ماسينيسـا"** و حفيـده **"يـوغرتا"** مـن حكـم أرض لليبيـين بالوسـط و الشـرق ثم ورث **الأمـازيغ النوميـديون** مدينـة قرطـاج الفينيقيـة بتـونس ثم تفاعـل **الأمـازيغ** مـع الرومـان باعـتلاء الامـازيغي **سـيتموس سـيفيروس** العـرش بروما ثم أصـبحت موريتانيـا كلهـا تحـت حكـم **"يـوبى الثـاني"** و قـد بـنى هـذا الملـك في **شرشـال تماثيـل كثـيرة** ثم تـوفي و خلفـه ابنـه **"بطليمـوس"** الـذي قتلـه **"كـاليفولا"** الرمـاني و ثم تقسـيم موريتانيـا إلى مقـاطعتين موريتانيـا

1- محمد اوسوس كوكرا ، الميثولوجيا الامازيغية، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، سلسلة دراسات رقم (9)، (د.ط) (د.س)، ص320-321.

2- عبد السلام باردي ، الإله انزار و عروس المطر، على موقع « **maghrebvoices** **https://www.maghrbvoices.com12/20/2017**.

الطنجية و موريتانيا القيصرية يفصلهما **نهر ملوية** و بذلك أصبحت **طنجة المغربية مدينة رومانية** من الميناء الشمالي إلى الميناء الجنوبي و بقى الريف و الجنوب غير خاضعين للنفوذ الروماني و هذا التوالي للحضارات على الشمال الإفريقي كان قبل الفتح الإسلامي [1]

و يرى "**عثمان الكعاك**" أن تاريخ الإمبراطوريات البربرية يتمثل في:

الإمبراطورية الوسطى: في القرن الثالث أقام العاهل البربري "**سيفاكس**" **إمبراطورية** كبرى في المغرب عاصمتها مدينة قسنطينة كانت تعمرها من القبائل البربرية قبيلة **الجيتولين و ماسولة** و كان من عظمة هذه الإمبراطورية البربرية أن **قرطاجة رغبت في حلف سيفاكس**.

- **الإمبراطورية الشرقية:**

اغتنم ماسينيسيا انهيار **الملك سيفاكس** و قراطاجة و اظهر الولاء للرومان وكون إمبراطوريته في القسم الشرقي من نوميديا و الغربي من المملكة التونيسية و جعل عاصمتها **قرطة (الكاف)**، و كان رجلا عظيما وضع البربر حكومته و طور الاقتصاد والثقافة.

- **امبراطورية يوغرطا:**

تعد المرحلة الكبرى التي أدت إلى **استقلال البربر** فأعلن يوغرطة الحرب على الرومان و أسس إمبراطورية الكبرى، و أحيا المعالم الكبرى فقام بتوحيد البلاد و أنشأ **الدولة و امبراطورية عظيمة** و لكن ذلك لم يدم طويلا ففي النهاية انتصر الرومان على

1- عبد اللطيف هسوف، الأمازيغ قصة شعب دار النحاتي ببيروت، (د.ط)، 1998،ص04.

القرطـــاجيين و يوغرطـة معًـا، و وقعـت الـبلاد في قبضـة الرومـان و أسـس نظـام ملـوك الحمايـة، و جـاء **يـوبى الأول ثم يـوبى الثـاني** و هـذا الأخـير اهـتم بالعلـوم و الفنـون، وجعـل شرشـال **موطنـا للحضـارة اليونانيـة** فانتهـت الإمبراطوريـة البربريـة و لجـأ الرومـان إلى الحكـم المباشـر وسـط الثـورات إلى أن زال حكمهـم و طغيـانهم، و جـاء ملـك الإسـلام فوجـد فيـه البربر مجالا لتجديد إمبراطوريتهم. (1)

فقـد تمكـن المسـلمون مـن توطيـد أركـان دولـتهم في المشـرق فكـان فـتح تـونس بعـد الواقعـة الـتي قادهـا **"عبـد الله بـن الـزبير"** و تمكـن فيهـا مـن هزيمـة الـروم و بعـدها انتشـر الإسلام غربًا (2)

مـن خـلال هـذا التـاريخ الطويـل للأمـازيغ و الإمبراطـوريات و الحضـارات المتعاقبـة عليـه، تبـين لنـا مـدى شـجاعة الإنسـان الامـازيغي، فهـو إنسـان محـارب، مقـاوم و شـجاع و ازدادت مكانته و قوته بعد دخوله و اعتناقه للدين الإسلامي.

يـتم ربـط الاحتفـال بالدلالـة التاريخيـة نظـرا لقـدم تاريـخ الاحتفـال و امتـداد جـذوره، إذ تميـز بالعراقـة ، حيـث يعـود **التقـويم الأمـازيغي إلى 950** قبـل المـيلاد، حسـب التقـويم الغريغـوري(3)*، و هـذا مـا أشـارت إليـه الحركـة **الثقافيـة الأمازيغيـة** بفرنسـا، حيـث اختـار الأمازيغ سنة **1980** لوضع تقويم خاص بهم .

و يتضـح مـن خـلال الإشـارة إلى الطقـوس المتعلقـة بالدلالـة التاريخيـة مـن أجـل وضـع التقـويم الـزمني، و يعـد جـزءًا مـن مقومـات تاريخهـا، و إبـراز هويتهـا الخاصـة بكـل

1- عثمان الكعاك البربر، ص53-54.

2- نهى الزيني، أيام الأمازيغ أضواء على التاريخ السياسي الإسلامي، دار الشروق،ط1، القاهرة، (د س) ، ص10.

*- التقويم الغريغوري أو الغربي أو المسيحي أو النصراني هو التقويم المستعمل مدنيا في أكثر دول العالم، و عدّ السنين يبدأ من ميلاد عيسى عليه السلام لما كان يعتقد واضع عد السنين و هو الراهب الرمني "دينسيوس الصغير".

أمة من الأمم لضمان استمراريتها، و حمايتها من الزوال، يثبت من خلالها وجوده، زمانيا (التقويم الأمازيغي).[1]

– سادسا:لغة الأمازيغ:

إنّ أهم وظيفة للغة هو الدور الذي تلعبه في تشكيل هوية الناس و تميزهم عن الآخرين، فاللغة أداة مهتمة لتميز المجتمعات عن بعضها البعض، فقدرة اللغة على خلق علاقات التواصل و التفاهم بين الناطقين بها تجعل منها عنصرًا مهمًا في تثبيت الروابط النفسية و الاجتماعية الضرورية لتماسك الأمة و المجتمع فاللغة هي آلية مهمة للحفاظ على هوية المجتمعات [2]

فاللغة الامازيغية، أو الليبية القديمة كانت منتشرة في شمال إفريقيا منذ القديم، من النيل إلى الأطلنطي. [3]

و يرى "**محمد شفيق**" في كتابه "**ثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغية** " أن **اللغة الأمازيغية** لغة قائمة بذاتها، فهي ليست لهجة متفرعة عن لغة أخرى، و إنما لها هي لهجاتها المتفرعة عنها المنتشرة في **"المغرب و الجزائر و ليبيا و جنوبي تونس وموريتانيا و النيجر"**، و هي لهجات تلتقي في أصل واحد في معطياتها النظرية و معطياتها المتصلة بالممارسة و الاستعمال. [4]

---

[1] – شريف أدرداك، رأس السنة الأمازيغية (لحاكوز)، عادات تاريخية و دلالات تراثية، ع1،-(د.ط)، ، 2013،ص62.

[2] – محمد الكوفي، سؤال الهوية في شمال افريقيا، ردمك افريقيا الشرق، المغرب، (ط.د)،التعدد و الاجتهاد في واقع الإنسان و اللغة و الثقافة و التاريخ، 2014، ص125.

[3] – محمد العربي عقون،الأمازيغ عبر التاريخ، نظرة موجزة في الأصول و الهوية للنشر، ط1، 2010، ص10.

4– محمد شقي، ثلاثة و ثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغية، (د.ط)، (د.س)، ص61-62.

أما الدكتور "**جميل حمداوي**" يرى أن اللغة البربرية مرت بثلاث مراحل

1- **بربرية قديمة و هي اللوبية** و التي وجدت في الصخور و المنقوشات

2- **بربرية وسطى**: و تمتد من القرن الثاني هجري إلى القرن السابع هجري

3- **بربرية حديثة** :يوجد بها حوالي ثلاثين لهجة بين شمالية و جنوبية، و هذه اللهجات منتشرة في **ليبيا و المغرب و تونس و جزر الكناري** [1]

6 .1 التيفيناغ:

اخترع البربر و ابتكر منذ القديم أشكال الحروف و ابتكروا الخط الذي يعبرون به عمّا يختلج في صدورهم، و هذا الخط هو عبارة عن مجموعة من الحروف الأبجدية تسمى **بالتيفيناغ**، و المتأمل للخط و الكتابة البربرية يلاحظ أن هناك تشابه كبير للأوضاع الكونية و الكائنات الطبيعية لهذا الخط فهناك من الحروف الأصلية أربعة عشر حرف يسمونها **بتفيناغ**، و معناها الحروف المنزلة، و لها حركات و ضوابط تسمى "**يتدباكين**" بمعنى الدليل على العمل و التوسيع، و لم يبقى لهذا الخط أثر سوى بالصحراء "**التوارق**". [2]

و لغة **التيفيناغ** انحدرت عن **لغة لوبية قديمة**، تتميز بكونها لغة صامة كانت في البداية تكتب من اليمين إلى الشمال، و من الشمال إلى اليمين ثم من الأعلى إلى الأسفل، و من الأسفل إلى الأعلى، و حروفها ليست كاملة، و هي من أقدم الكتابات في لغات القارة الإفريقية. [3]

1- جميل حمداوي، معالم الحضارة الأمازيغية eatakat.com ط2، (د.س)، ص86.

2- عبد الرحمان الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة ببيروت ج1،ط2، 1975،ص53.

3- بوزيان الدراجي، القبائل العربية، ادوارها، مواطنها، أعيانها دار الكتاب الحركي الجزائر،ج 01 ، ط04 ،2007 ص53.

و يرى الدكتور "**عز الدين مناصرة**" في حديثه عن اللغة الأمازيغية **"أنها متعددة اللهجات، و هي قابلة للتطور إلى لغة راقية كالعربية، و أن كتابتها بالحروف التوارقية هي الأصل، فالمفرد المذكر هو كلمة "أفينيق" بمعنى فينيقيا، و هذا يدل على أن أبجديتها فينيقية الأصل، و كنعانية في النشأة، فالأصل أن تكتسب الأمازيغية بحروف التيفيناغ التوارقية"** (1)

فالرأي السائد عند الكثير من الباحثين أن **أبجدية التيفيناغ** استمرارها من الأبجدية الفينيقية ثم طرأ عليها الكثير من التبديل (2)

وقد اختلف المختصون و الباحثون في الأصول الأولى **للكتابة الأمازيغية** فمنهم من قال أنها تنتمي إلى العائلة السامية، و آخرون قالوا أنها تنتمي إلى العائلة الحامية و البعض الآخر يرى أنها باقية الأصل، و الحقيقة التي أجمع عليها المحققون هي أنها **حامية الأصول و متأثر بالسامية لقربها من اللغة المصرية القديمة** (3)

و قد قام **الدكتور "عثمان سعدي"** بمقارنة بين الحروف العربية و حروف **التيفيناغ** المستعملة عند التوارق و ساعده في ذلك الأستاذ "**ربحي كمال**" أستاذ اللغات القديمة في **جامعة دمشق**، فتوصل إلى وجود تطابق، بين كثير من **حرف التيفيناغ** من جهة و بين حروف العديد من اللغات السامية من جهة أخرى و أهم النتائج التي توصل إليها تتمثل في :

- ✓ **الألف بالتيفيناغ مثل الألف بالخط السرياني .**
- ✓ **الجيم بالتيفيناغ يشبه حرف الجيم في الخط الفينيقي و الارامي**

1- عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر و المغرب دار الشروق، ط1،الأردن 1999، ص69.

2-عثمان سعدي الأمازيغ البربر عرب عارية، دار الأمة ،ط1، 2018، ص84.

3- بوزيان الدراجي ،القبائل العربية،أدوارها و مواطنها ،أعيانها، ص53.

- ✓ **الدال بالتيفيناغ يشبه الدال بالعربية**
- ✓ **الزاي بالتيفيناغ يشبه الخط المسند الحميري و الانباري**
- ✓ **الياء بالتيفيناغ يشبه الفينيقي و الارامي و الأنباري**
- ✓ **النون بالتيفيناغ يشبه النبطي و السرياني و الصفوي و اللحياني (لغات سامية قديمة)**
- ✓ **السين بالتيفيناغ يشبه الفينيقي**
- ✓ **القاف بالتيفيناغ يشبه الأوراسي القديم و الفينيقي و المطي و النمودي و السرياني و اللحياني**
- ✓ **السين بالتيفيناغ يشبه المصري القديم و الفينيقي و الحميري و الأرامي القديم و النمودي و اللحياتي و الحميري و الحبشي و العربي و الكنعاني و العبري.**
- ✓ **. التاء بالتيفيناغ يشبه الفينيقي و الحميري و الآرامي القديم و النوميدي**
- ✓ **الطاء بالتيفيناغ يشبه الفينيقي و الحميري و النوميدي .**

- **الجدول رقم 01 :يوضح أعدّه الدكتور "ربحي كمال" أستاذ اللغات القديمة في جامعة دمشق عام 1976 يوضح فيه حروف التيفيناغ [1]**

الحرف العربي	الحرف البربري	التفسير
أ	I	يشبه السرياني و اليعقوبي و الحميري
ب	B	يشبه اليوناني القديم
ج	/\	يشبه الفارسي القديم و الفينيقي و الأرامي
د	ב	يشبه العربي إلى حد ما

1- بوزيان الدراجي ،القبائل العربية،أدوارها و مواطنها ،أعيانها ،المرجع السابق، ص85-86.

ز	I	يشبه المسند الحميري و الأرامي و اليوناني القديم إلى حدّ ما
ي	Z	يشبه الفينيقي و الأرامي و اليوناني القديم و الأنباري و الكندي و النبطي
ك	II	يشبه النبطي إلى حد ما
ل	II	يشبه الحميري أو الأنباري
م	∩	يشبه المسند الحميري
ن	و	يشبه النبطي و السرياني و الصفوي و اللحياني
س	3	يشبه اليوناني القديم و الفينيقي
ق	و	يشبه الأرامي القديم و الفينيقي و النبطي و النمودي و اللحباتي
ش	W	يشبه المصري القديم و الفينيقي و الحميري و الارامي القديم
ت	X	يشبه الفينيقي و الحميري و الارامي القديم و الصفوي واللحياني
ط	H	يشبه الصفوي و النمودي

و الملاحظ في هذا الجدول أن الكثير من حروف **التيفيناغ** التي مازال يستعملها التوارقة مطابقة مع أبجديات اللغات السامية، و هذا يدل أن أبجديات **التيفيناغ** مستمدة من الأبجدية الفينيقية [1]

كما أن حرف الدال (د) بالعربية يشبه كثيرًا باللغة الأمازيغية و كذلك بالنسبة لحرف الألف بالعربية (أ) مطابق تماما لحرف الألف بالأمازيغية (أ).

1- بوزيان الدراجي ،القبائل العربية،أدوارها و مواطنها ،أعيانها، المرجع السابق، ص87.

كما أن هناك الكثير من الحروف تشبه الحروف باللاتينية مثل: (ي) ي**كتب Z و (ش) يكتب (W)، و (ط) يكتب (H)، و (ب) يكتب (B)**

هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن أغلب **حروف الأمازيغية (التيفيناغ)** تشبه أو تجمع بين الحروف العربية و الحروف اللاتينية من حيث التشابه.

و قدم "**محمد الكوفي**" في كتاب سؤال الهوية شمال إفريقيا لائحة لبعض اللغات المنتشرة في **منطقة شمال إفريقيا و الصحراء الكبرى** و تتمثل في الجدول الآتي : [1]

- الجدول رقم 02 :

اللغة	منطقة الانتشار الجغرافي	الأسرة اللغوية	الفرع اللغوي	البلد
تاشلحيت (السويسية)	سهل سوس و جبال الأطلس الكبير و الصغير	الأفرواسيوية	الأمازيغية	المغرب
تمازيغت(الزيانية)	جبال الأطلس المتوسط	الأفرواسيوية	الأمازيغية	المغرب
تاريفيت (الريفية)	جبال الريف	الأفرواسيوية	الأمازيغية	المغرب
تمزابية (المزابية)	غرداية	الأفرواسيوية	الأمازيغية	الجزائر
تشاويت (الشاوية)	جبال الأوراس	الأفرواسيوية	الأمازيغية	الجزائر
تقبايلية (القبائلية)	منطقة القبائل	الأفرواسيوية	الأمازيغية	الجزائر
جربة	جزيرة جربة	الأفرواسيوية	الأمازيغية	تونس

1- بوزيان الدراجي ،القبائل العربية،أدوارها و مواطنها ،أعيانها، المرجع السابق، ص154.

زواوي	شمال غرب ليبيا	الأفرواسيوية	الأمازيغية	ليبيا
سكنة	ليبيا	الأفرواسيوية	الأمازيغية	ليبيا
أوجله	شرق ليبيا	الأفرواسيوية	الأمازيغية	ليبيا
سيوة	واحة سيوة	الأفرواسيوية	الأمازيغية	مصر
الزناغية (المنهاجية)	جنوب غرب الصحراء الكبرى	الأفرواسيوية	الأمازيغية	موريتانيا
آجر	جنوب غرب الصحراء الكبرى	الأفرواسيوية	الأمازيغية	ليبيا
إيفوراس	جنوب غرب الصحراء الكبرى	الأفرواسيوية	الأمازيغية	مالي
إيوور لمدن	جنوب غرب الصحراء الكبرى	الأفرواسيوية	الأمازيغية	النيجر
العربية	بقية مناطق شمال إفريقيا	الأفرواسيوية	السامية	شمال افريقيا
الهوسا	الهوسا	الأفرواسيوية	التشادية	النيجر
السارا	الكابا	النيلو صحراوية	السارا	التشاد
المائد	بوبومدار	النيجر قردقية	المائد	مالي/السينيغال

يرى **"عبد الرحمان الجيلاني"** في كتابه تاريخ الجزائر أن **اللغة الأمازيغية** تنقسم إلى عدة لهجات حدّد بها فيما يفوق الثلاثمائة لهجة تندرج تحت جذمين عظيمين يكونان كل الفروع البريرية هما **"مادغس و برينس"**

1)**قبائل مادغس**: و الملقب بالأبتر و قد تفرع عنه عدة فروع تجتمع في أربع قبائل كبرى هي لواته و ضريسه، أما لوانة فهي قبيلة عظيمة تفرع منها سبع قبائل منها زناتة، و زواوة سكنت تلمسان و ريغة بالأغواط.

2)قبائل البرنس: و قد تفرع عن برنس عدّة قبائل أهمها **''كتامة عجيسة وازداجة''، و قد سكنت صنهاجة في الجزائر و المغرب.**

أما كتامة سكنت الساحل من البونة إلى بجاية [1]

و يرى الدكتور "**جميل حمداوي**" أن **اللغة الأمازيغية** تنقسم إلى عدة لهجات أهمها :

- **اللهجة الشلحية**: تنتشر في المغرب و الغرب الجزائري
- **اللهجة القبائلية**: تنتشر في مناطق القبائل بالجزائر
- **اللهجة الشاوية**: تنتشر بجبال الأوراس بالجزائر
- **اللهجة المزابية**: تنتشر في وادي مزاب بالصحراء الجزائرية
- **اللهجة الزواوية**: لغة واحة زاوة غربية من جبال ليبيا
- **اللهجة النفوسية**: تنتشر في ليبيا و شرق جنوب تونس
- **اللهجة الغدامسية**: لغة منطقة غدامس ليبيا
- **اللهجة التوارقية**: تنتشر في جنوب الجزائر و مالي و النيجر
- **اللهجة السيوية**: تنتشر في مصر

أما في تونس فنجد **ساقية، و مجورة، و سند، و تامزرات، و شتين، ودويرات، و جربة.**

1- عبد الرحمان بن محمد الجيلاني، تاريخ الجزائر العام ،دار مكتبة الحياة ، بيروت ،لبنان ، ج 01 ،ط 02 ،1975 ، ص54-55.

ويضع كذلك: **"جميل حمداوي"** تقسيما آخر لانتشار الأمازيغية حسب القبائل، فيرى أن هناك **لهجات رئيسية** يمكن حصرها في **اللهجات الزيانية، واللهجات المصمودية و اللهجات المصمودية و اللهجات الصهاجية.**

اللهجات الزناتية: تنتشر في الجزائر و تونس و ليبيا.

اللهجات المصمودية: توجد بشكل كبير في المغرب الأقصى

اللهجات الصهاجية: تنشر في المغرب و بعض مناطق شرق الجزائر و تونس

السمات المشتركة بين البربرية و العربية:

و يرى "**عثمان سعدي**" أن هناك الكثير من اللغويين بما فيهم **الأوروبيين** أن جمع جميع **اللهجات البربرية** مطبوعة بالطابع العربي من حيث **المفردات اللغوية و التركيب اللغوي و** كذلك من حيث **القواعد النحوية و الصرفية و الاشتقاقية** و من أمثلة التشابه بين اللغتين نجد [1]

تاء التأنيث: تمتاز العربية بتاء التأنيث تمييزًا للمؤنث عن المذكر، **لكن البربرية** تستعمل الثاء بدل التاء و هما حرفان متقاربان، و ينوب كل واحد عن الأخر مثل :**"أمغار العجوز– أمغارث العجوزة"**.

استعمال النون للربط: تمتاز العربية باستعمال النون للربط بين وحدتين صرفيين مثل نون الوقاية، و تستعمل بالبربرية أيضًا النون للربط مثل:

القش نتمطوث: ملابس المرأة

القش نوركاز: ملابس الرجل

الضمائر المتصلة: مثل:

1– عثمان سعدي، الأمازيغ ،البربر عرب ، عاربة ،دار الأمة ،ط 01 ،2018 ، ص88-89.

الخلاث أطنس: النساء نمن

نتش أطسغ: أنا نمت

نتاث هطس: هي نامت

المشتقات التي تبدأ بالميم: مثل اسم المكان

تامر درمث: المكان الذي يعد فيه الفحم الخشبي

حرف أنيت و همزة الوصل: مثل:

أخسا أيطس: يريد أن ينام

يا الله أنطس: هيا ننام

أخساتطس: تريد أن تنام

أخسا أضطسغ: أريد أن أنام

تبقى اللغة أو اللهجة الأمازيغية لغة قائمة بذاتها، لها ضوابطها و حروفها الخاصة بها، و لها مميزاتها التي تميزها عن باقي اللغات الأخرى، و نلاحظ أن اللغة الأمازيغية استطاعت أن تفرض وجودها و قيمتها بين اللغات الأخرى، فهي لغة عريقة أصيلة تعبر عن حضارة و كيان شعبها، و تساهم في إثراء الثقافة الأمازيغية خاصة و الثقافة العربية عامة، فهي عبارة عن موروث ثقافي مهم، و تبقى لغة تواصل و تعبير يتواصل بها الأمازيغ فيما بينهم و يعبرون من خلالها عن واقعهم المعاش.

- **الجدول التالي : يوضح خط التيفناغ**

a ا b ب g گ d د d ض e ه f ف
k ك h ه h ح ɛ ع kh خ q ق i ي
j ج l ل m م n ن u و r ر r ڕ
gh غ s س ṣ ص ch ش t ت ṭ ط w و
y ي z ز ẓ ז w b ب g گ dj ج
dj ج d د d ض k ک k ك h ه h ه
z ز kh خ q ق j ج j ج ny ني ng ڭ
p پ gh غ dj ج t ت ch ش v ڤ
1 2 3 4 5 6 7

الفصل الثاني
تجليات يناير في
التراث الشعبي الجزائري

الفصل الثاني
تجليات يناير في
التراث الشعبي الجزائري

تمهيد

أولا : المثل الشعبي الأمازيغي

ثانيا : الحكمة الشعبة الأمازيغية

ثالثا : الحكاية الشعبية الأمازيغية

رابعا : القصيدة الشعبية الأمازيغية

خامسا: الفنون الشعبية :

- **تمهيد :**

يعد الأدب الأمازيغي بمختلف أشكاله من أهم و أجود الآداب الموجودة في الشمال الإفريقي ،فهو بمثابة تراث هام للأمازيغ خاصة و البلدان العربية عامة كون الشعب الأمازيغي يمثل جزءا من هذه البلدان . [1]

من أهم **أشكال الأدب الأمازيغي** نجد :المثل ،الحكمة ،الشعر و الحكايات الشعبية، نحاول في هذا الجزء تتبع كل جنس شعبي على حدا موحين تجليات لفظ يناير مع تتبع مختلف الدلالات التي يوضحها كل جنس .

أولا : المثل :

- **تعريفه :**

المثل الشعبي "هو عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة و الموعظة ...و المثل الشعبي تقصير لقصة أو حكاية ،و لا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر عن مضمومها" [2]

و يعد **المثل الشعبي الأمازيغي** من أكثر الفنون الأدبية تداولا يعبر عن أحوال الشعوب و حياتهم ،و يصف معاناتهم و يتميز بسعة انتشاره ،بسبب سهولة ألفاظه ويتميز بالإجاز و قوة المعنى .

[1]- ا مجموعة من المؤلفين ،لأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري ، أعلامه و قضاياه ، القيمة و الموضوعية ،دار الخلدونية ،الجزائر ،ج 2 ، 2018 ، ص 07

[2]- التلي بن الشيح ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د ط ، 1990 ، ص 155

و من بين الأمثال الشعبية الأمازيغية :

1) يازيط نتسمورث إينو

و لا أسكورث نتسمورث أمدن [1]

- الشرح : [2]

يازيط : الدجاج ولا :خير

نتسمورث إينو : وطني أسكورث : حجل

نتسمورث أمدن : بلد أجنبي

ويضرب هذا المثل من أجل الاعتزاز الكل ما هو وطني ،و عدم التقليل من شأنه و إن كان بسيطا ،أي عدم التقليل من قيمته ،و التمسك بالوطن و تجنب كل ما هو أجنبي ،و ينصح هذا المثل الذي يميلون لما هو أجنبي ،و يحتقرون ماهو وطني.

- 2) أيبد (أين) إوي و لكون تشينت وامان

- الترجمة : ماجاءت به المجرفة أكلته المياه.

- المعنى : ما جمعته المجرفة أكلته المياه .

المثل يصور محاولة الفلاح تحويل المجرى إلى حقله أو إيقاف تدفقه إليه بكيس الوحل و الطين بمجرفته في مدخل الساقية ،و لأن مصب الماء أقوى وكمية الوحل قليلة فإن الماء يجرفها في طريقه ،وذلك للتعبير عن ندرة المداخيل .

[1]- محمد أزرقي فراد ،الأمازيغية ،آراء و أمثال ،(تيبازة نموذجا) (د.ط) ،(د.س) ، ص 83 .

[2]-ترجمة المرجع نفسه ،ص83

- **3) بادون إلوزن أوراسكي :**
- **الترجمة : الحد الجائع لا يمرر**
- **المعنى: الحد الضيق غير سالك .**

من خلال التحذير من المرور فوق الحد الضيق بين حقول الفلاحين ،لأن الراجل و الراكب يمكن أن يتعثر أو يعلق فيه ،يحذر المثل من التعامل مع الإنسان الجشع أو البخيل . [1]

- **4) اتبطح و ألون ،تنزغ تورارت :**
- **المعنى : تمزق الدف ،ارتبك الرقص .**

يعني تمزق الدف توقف رقصة أحيدوس التي لا تستقيم من دون إيقاعاته جعل منها المثل صور لانفضاض أناس ثد يجتمعون حول أمور كثيرة لغياب الشخص الناظم .

ورقص الأفراح و المناسبات في قبيلة آيت وراين هو أحيدوس على اختلاف أشكاله وايقاعاته .[2]

- **ثانيا: الحكمة الشعبة الأمازيغية :**

هي عبارة عن أقوال رائعة تكون دائما موافقة للحق ،و هي خلاصة التجربة والخبرة و يكون هدفها الموعظة و الإرشاد و كذلك النصيحة و تصدر عادة عن الأشخاص الذين يتميزون بالذكاء و فصاحة اللسان و للبلاغة العبارات كالأنباء والحكماء و الفلاسفة و الشعراء و غيرهم . [3]

[1]- وفيق هاشمي ،سفر الأمثال ،المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،منشورات عكاك ، (د.ط) ،2020 ، ص 47

[2]-ترجمة المرجع نفسه ، ص 47

[3]- مجموعة من المؤلفين ، الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري أعلامه و قضاياه الفنية و الموضوعية ، ص 134 ،135

- و هذه بعض النماذج من الحكم :

1)و يحسن سوف أستخدم الفايلت تحم.

أراد أن يستفيد من ماء السيل بسلام فعليه أن يعمل له في قيلولة حارة .

تقال هذه الحكمة لمن أراد أن يستفيد مثل الآخرين فعليه أن لا يضيع الفرص .

2)أيتغليد ألجنت العافيبت ثغلا أو جارنم. [1]

الترجمة :كم أنت غالية أيتها الجنة و لكن العافية أغلى منك أي أن الجنة إذا لم تكن فيها الصحة و الأمان فإنها لا تسمي جنة .

3) تير سال نوغزم عاوننت تيرسال نلغانت

الترجمة :أعمدة المنسج الذي تسييره المرأة في المنزل قوت أعمدة البئر الذي يسقي به الرجل بستانه .

تقال هذه الحكمة لمن وجد له سندا قويا في نشاطه الخيري .

4)عمري أعزم أو لديولي ديواس :

الترجمة : لم ترفع أبدا قرية في يوم واحد .

تقال هذه الحكمة لمن يستعجل الأمور و لا يتأني فيها .

5)أو لتغيضي داسنان نتزينوا و لكن أديغاض داسنان تتبصي .

الترجمة : تقال هذه الحكمة لمن يخرج عن جماعته دون أن يتوقع من منه ذلك.

[1]- لويزة مكسح ، الأمثال و الحكم الشعبية ،دراسة سوسيودينية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة باتنة ، ع 10 ،(د.س)، ص 335

- **ثالثا: الحكاية الشعبية الأمازيغية :**

تعد **الحكاية الشعبية الأمازيغية** من أهم عناصر الأدب الأمازيغي ،فهي تعبر عن تفكير **و معتقدات الشعب الأمازيغي** عن آماله ،طموحاته و فمشاكله تتميز بنوع من الغموض و عالم الغيب ، كما يسود عليها الطابع التعليمي الهادف وغالبا ما تحكي على **لسان الحيوانات والنباتات والكائنات المختلفة** ،و هناك الكثير من الحكايات الشعبية التي مازالت ترويها الأمهات و الجدات للأطفال الصغار . [1]

- **نماذج من بعض الحكايات الشعبية الأمازيغية :**
- **النموذج الأول :**
- **حكاية : ايشوروشن ينيسي :**

إشوروشن دينسي تحراث أرريكويض أو نبذو دون أذمجرن نتا إحما أوزير إناس إنسي أوشن استعريظ ساين إقنا أتبطو أذ خشيكر إمني دونارت إدوشن أريتنار أريكسثنسريوني ،إناس إنس اسكمينع أتنارظ ،إناس ،إنس أور أتمجرظ أندوح أتتارخ ،إدوينسيني ياسي تاوذوزت إدو أرمرو إناس و الله أبيام أورثوطوط نفخكم .

تتاإوجه ،إناس ينسي يون أذ يوي أمني يون أيوي ريم ،ى أقبل وشن إناس وشن غورك لحق أعمي بتسي ، هاتنكين أغيوين إمني إذ شكين أريم ، إتاس وشن غذو رتزوس ، هانكين سورح كوناتيج ماشن ، أخساك أتكالظ أتينيط أو حق أينيلان دو أقزيز غسنكين أغيوين إمني ، اسد أريم و نعمي ينسي إبرم أقريز افغذ أو يذي إرورويش أويتيني إمني ذوريم و نعمتي ينسى ، ينسي إبرم أقريزا إفغذ أويذي إروويش أرتيني إمني ذوريم و نعسي ينسي أمجمع ينسي ذوشن إناس بنسي شحال تشال أيفورك إناس وشن عشرة ،إناس إشكين أعمى بيسي إناس يوث ، ناسي يوت ،ناس وشن ما ينتكا إناس ينسي

[1]- مجموعة من المؤلفين ،الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري ، ص 37 .

أندوغز سستنيجيرت ، يثري ثبرين سلبات إذوراس سرك ،أو كان إغزوشن أخبود نسرك ،كشتن ثبحيرت إنسي كويتشا اتقياس إذ أوشن أهذا ابرة نتسلين إباب نبجيت إرورينسي يافع إذ أوشن أنوع ،إذا من يبسي ميني عشرة تيشال ، إناس وشن وشن فوكبي هاثموثج ، إناس بنسي دو ألقمولباب تمزاد أطار تكظ أمنيتوط ، ثلط إيبران أ ذ ككشمن أقمو تحبسط أو نفوس هانبو تبجبرت ذكيكر عزيز انتا إكرت بوثبجيرت غربرا ،أو كن إرووسن غرعاري أريسغوريوتبخجيرت إتاس و ساأكيتوي أبو يمجان. [1]

– ترجمة حكاية القنفذ و الذئب بالعربية :

أشترك الذئب و القنفذ في الحرث و استقر رأيهما على أرض خصبة ،تحت أقدام التل الصخري ،بعد لحظات قصيرة من العمل في كل يوم انتبه الذئب إلى أن الصخرة الكبيرة على وشك السقوط عليهما ، ما العمل ؟ يقول القنفذ : دعما لي ،ففي كل عمل جاد تلزمنا التضحية ،فلا طعم العمل من غير تضحية ، يتسلق التل ،و يستقر أسفل الصخرة و قد مد ذراعيه يعانقها ،يسلم جسده النوم و لا يتحرك إلا مع الظل أستمر الوضع على نفس الوتيرة ، الذئب يكد و يتعب حرث فري فإصلاح ثم حصاد و القنفذ تحت الصخرة يتظاهر بحماية رقيقة ،أصبح الحصول الذراعي جاهزا ،فعقد كل منهنا العزم على أن تخطي بحقه لكن القنفذ أقترح أن يكون نصيب أحدهما حبوبا .

و نصيب الثاني تبنا أرضى الاقتراح الذئب و هو يؤمن قاطعا أنه صاحب حق في الحبوب ،لقد أتعب نفسيه طوال الموسم و القنفذ لضالته لن يصمد أمام إلحاحه ، حان يوم الاحتفال بالموسم الزراعي فقال الذئب .

[1]– الحكاية الشعبية الأمازيغية و دورها في تنمية القيم ، مجلة القنفذ و الذئب نموذجا ، مجلة الذاكرة ، مجلد 08 ، 2020 ، ص 22

"يا عمي القنفذ ،لقد كنت محقا في اقتراحك ،لقد اقتنعت أنني أستحق الحبوب ، يكفيك و صغارك التبن لا تتعجل يا عمي الذئب أن مازلت فعلا على اقتراحي لكن واحد منا يستحق الحبوب ، إنما عليك أن يؤدي القسم لتبرر الاستحقاق ، هذه كما ترى قفة مقلوبة ،تنقسم بأنك المستحق للحبوب .

أن تقول : بحق الذي تحت هذه القفة أن صاحب الحبوب و تدحرجها برجلك إنها حركة خفيفة لا تجدي شيئا يقول الذئب مع نفسه، تقدم نحو القفة ،أنا الذئب ، أقسم أن الحبوب لي ،و أن التبن لعمي القنفذ ،و دحرج القفة ظهر على الفور سلوقي متحفز ،فما كان على الذئب إلا أن يسابق الربح هو يصيح ،لك بالحب و التبن معا . [1]

- **تحليل الحكاية :اشوروشن :**
- **1)ملخص الحكاية :**

تدور أحداث هذه القصة حول كل من " **وشن" وذينسي "** ،حيث قررا حرث أرض خصبة حبوب ،و بعدها أنتبه ،**وشن** إلى صخرة كبيرة ستسقط عليها، فأخبره **ذينسيي** بأن يدعما له ليستقر تحت الصخرة فتظاهر بأنه يحملها ليمنعها من السقوط فيظل نائما و لا يتحرك إلا مع الظل بينما **وشن** طول النهار و هو يعمل و يسقي إلى أن نضج المحصول ، فأقترح **ذينسيي** بأن يكون نصيب واحد منهما حبوبا و الأخر نصيبه تبنا فوافق **وشن** على اقتراح **ذينسيي** وهو يؤمن بأن من حقه الحبوب لأنه تعب كثيرا أحضر **ذينسي** قفة مقلوبة فطلب من **"وشن "** بأن يؤدي القسم و يقول أن ما تحت القفة فهو لي فأقسم **"وشن "** بأن الحبوب له و أن التبن **لـ" ذينسي "** فدحرج **" وشن "** القفة و لم تكن تحت القفة الحبوب فخدعه.

[1]- المرجع السابق ، ص 114

2)الشخصيات الواردة في الحكاية :

أ) الشخصيات الرئيسية :

تتمثل الشخصيات الرئيسية في هذه القصة في كل من **''وشن '' و '' ذينسي ''** فهما يمثلان أبطال لهذه الحكاية حيث تدور حولهما الأحداث من البداية إلى النهاية ،حيث كانا متفقان في البداية فحرثا الأرض و زرعاها ، ثم تغلب الأطماع عليهما وذلك من خلال طمع كل منهما في أخذ الحبوب لوحده ، و حيلة ذينيسي في خداع **'' وشن ''** و تغبله عليه ،فعادة يكون **'' وشن ''** هو الفائر دائما لكن في هذه الحكاية تميز بالغباء في حين **''ديسيني ''** استطاع أن يغلبه عقله و ينتصر عليه .

ب) الشخصيات الثانوية تتمثل في الكلب الذي أخفاه '' ذينسي '' أسفل القفة ،فكانت هذه الشخصية الثانوية داعمة و مساعدة لـ'' ذينسي ''

3)الزمان :

يتمثل زمن هذه الحكاية:

على الأغلب فصل الشتاء فعادة ما يكون الحرف و زرع الحبوب في هذا الفصل ،أي فصل الشتاء و يكون جنبي و حصاد المحصول في الصيف ، أي أن زمن هذه المكانة وقع خلال فصلين، فصل الشتاء ذي البداية و فصل الصيف في نهاية القصة .

4)المكان :

بما أن هذه الحكاية دارت بين الفنفذ و الذئب فالأغلب أي مكان يسر أحداث هذه القصة بالغابة لكونهما يعيشان في الغاية ، فكل الحيوانات تعيش في هذا المكان و الغابة باعتبارها مكان خارجي .

5) الحبكة :

تتمثل في تأزم الصراع في ..."**وشن " و " ذينسي "** عندما حان وقت تقسيم المحصول و اقتراح ..ذينسي " بأخذ نصيب كل واحد منهما الحبوب.

6)الحل :

تتمثل في نهاية القصة و انتصار **" ذينيسي " على " وشن"** فعادة ما يتميز الذئب بالحيلة و المكر ،لكن في هذه الحكاية تغلب عليه القنفذ الذي كان أذكى منه ، فهو مسكين تعب و شقى لكنه لم ينل شيئا عكس القنفذ الذي لم يتعب و حصل على كل شيء .

و هذه الحكاية ظاهريا تحكي على **القنفذ و الذئب** لكنها في الحقيقة هي حكاية رمزية تجسد الواقع الإنساني المعاش ، فهناك من يتعب و يشقى و لكنه لم يحصل على شيء ،و هناك من لا يتعب أبدا و يحصل على ما يريد ، فهذه حكاية هادفة تعلم منها الكثير فلا يجب على الإنسان أن لا يطمع كثيرا و أن يكون قنوعا ، كما أن هذه الحكاية تدعو إلى ضرورة الاهتمام بالأرض و هناك عبر و قيم أخرى في هذه الحكاية فهي ضرورة التكافل و العمل الجماعي .

و عليه فهذه الحكاية لها عدة مدلولاتها فهي ترمز إلى الأرض و الأنانية و الخداع .

و يمكن تمثيل هذه الحكاية في الجدول الآتي "

- **الجدول رقم :01**

	البداية	الصراع	النهاية
وشن	**عمل جماعي و حسن نية**	**الطمع و الجشع**	**خسارة و خيبة أمل**
ذينيسي	**عمل جماعي و حسن نية**	**الذكاء و الفطنة**	**فوز و انتصار**

من خلال تحليل هذه الحكاية المستمدة من **التراث الأمازيغي** يتبين لنا أن هذه الحكاية تلتقي مع عناصر القصة الشعبية الجزائرية خاصة و العربية عامة فنجد فيها عناصر القصة الجزائرية.فنجد فيها أحداث و شخصيات و زمان و مكان و بداية ونهاية وهي نفسها عناصر القصة الجزائرية و العربية فهي حكاية متكاملة و شاملة كما أنها تميزت بقوة الحبك و التماسك و قوة الأحداث و تسلسلها.

- **النموذج الثاني :**

- **حكاية بقديش و الغولة :**

هذه القصة تختلف من منطقة إلى أخرى إلا أنها تتفق على الشخصيات الرئيسية مثل **" همز " أو الغولة ،و شخصية بقديش في بقديش** في بعض الحكايات ومقديش في حكايات أخرى ، و تحكي هذه القصة من طرف الجدة و تمنع بالنهار لاعتقادات شعبية بأن أحفادهم سيولدون صلع . [1]

[1]-الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري ، أعلامه و قضايا الفنية و الموضوعية ، أعمال الملتقي / منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، ج 2 ، ص 158 .

- **الحكاية بالأمازيغية :**

- **همزا و بقديش :**

مجيت كوم ....حاجيت كوم....روح، توغ أمريان مقرن بقديش دميغيش ، يج راسي زارع أرناناس مستعاس يج أو عموش يتشيب يقيم أو قرنونيس ،يزوت يناس حق لعهد أما تعتمد لكان تعميد شاش قصفع ،رويشايغميديناس حتى لعهد فلعهد لو كان أقرذش بقار إيوى أجنوتين بلا لوقت هسلاس همزاهناس نتش ،نتش اهمي سيغاي سوفو سيك هطفيت ههيعيش ،ذهشركت ،هويت هقع ،رايفزيناس أناث هتوض صلاتهم هناس ، أزالغ فلبجتينيك هويت روخام هناس بقضيتش ، شيفع ذخبيش تزبيت تع تلوزيع أعموش نياس إراي ذخبيش مقلع كلش ، ازورغ ،تشخ ، اتتشد اكسوسيو هيريت ذي خبيت أمضني وسان هزوا همزا معرض بسماس ، خاطر بقديش يزور هناس يلبس لو بخة أرض ،أردن ،سنين أمشي سواكسوزم بنقديش ، د عرضغ خوالتيم .

بقديش يناس الولجة: اسم لا لا يناس : صح ،صح الولجة هنا س : ايه هو فعيذا أغرصاص يسنينيت ،هو لد همزة هو فاغ بقديش يولي فنعلت يناس ارقلى همسي ، ادمذرغ ، تحفيز يناس : أعق اتشيغيلهم أقسد أو لم بذاته ترانه يناسبه إيميرراد مدرغ أيخفيز ايمدرد أروضي ضدي مسي حسينت بقديش امدرد أخفيس مدر تنيد أخفون انسنت أهشنت همسي ،بروح بقدي شدي لامان . [1]

[1] – المرجع السابق ، ص 158 ، 159 .

– ترجمة الحكاية بالعربية : بقديش و الغولة :

ذات يوم ذهب بقديش إلى جدته و أعطته حبة تين ،فأكلها و لم يبقى منها إلا الجزء الأعلى فغرسه فقال له : أريدك أن تنمو بسرعة و إلا اقتلعتك من الجذور ، و يسقيه يوميا حتى كبرت الشجرة ، فأصبحت علاقة و همزة خارج موسمها فتسلق إلى القمة و بدأ يبيع ثمار شجرته المباركة ،و يقول من يريد أن يشتري التين في غير موسمه ،فسمعته الغولة فاقتربت منه ليس لشراء التين بل لخطفه ، فخطفه ووضعته داخل كيس و اتجهت إلى الواد فقال بقديش :جدتي ...جدتي لقد نسيت الصلاة فردت قائلة : أشكرك يا بني ،فركت الكيس في الأرض و فتح بقديش الكيس و هرب منه ، بعد أن ملأ الكبيس بالحجارة و الضفادع ،فعندما عادت للبيت تفاجأت بفرار بقديش من قبضتها فذهبت إلى بلدته فوجدته يبيع التين صائحا من يريد شراء التين في غير موسمه فقالت له أنا يا ولدي ، فخدعته و قامت بخطفه و اتجهت به صواب الواد ففي الطريق قال لها " جدتي جدتي لقد نسيت الصلاة ، فردت عليه ، فأصلي على جثتك ،و لما وصلا إلى البيت خيرته في أي مطمورة تضعه الزبيب أو اللوز أو التين الجاف ، فقال لها في المطمورة التي يوجد فيها كل شيء ، و ذات يوم ذهبت لدعوة أخواتها لحضور **وليمة بقديش** و طلبته من **لونجة** تحضير الطعام ، فطلب بقديش من لونجة مساعدته في تحضير الطعام لربح الوقت ، رفضت في الأول ثم بعدها قبلت و خرج وذبحها و جهز كل شيء و أقيمت الوليمة ، ثم بعدها صعد إلى قمة الشجرة و أعترف بالجريمة و طلب منهن إشعال النار لكي يلقي بنفسه فرمى بلباسه و ضنت الغولة وأخواتها أنه رمى بنفسه فألقين أنفسن في النار فماتت وعاد سالما إلى منزله . [1]

[1] – المرجع السابق ، ص 159 ، 160

– تحليل حكاية همزا و بقديش (بقديش و الغولة) :

1)ملخص الحكاية :

تدور أحداث هذه القصة حول **بقديش** ، الشاب القوي الذي أعطته جدته حبة تين فأكل جزء منها و غرس الجزء المتبقي ،و اعتنى بها و كبرت هذه الشجرة بسرعة و أثمرت فأصبح يبيع التين في السوق ، فتقوم همزا بخطفه فاستطاع الهروب منها في المرة الأولى ، فقامت بخطفه في المرة الثانية و في هذه المرة لم يستطع الإفلات منها ، فدبر لها حيلة و خدعها حيث قام بقتل ابنتها **لونجة** ،و عندما عادت همزا أخبرها بذلك فطلب منها أن تشعل النار لكي يلقي بنفسه فيها و ذلك لأنه ارتكب جريمة قتل ابنتها فأشعلت الغولة النار ،و قام بإلقاء ثيابه فيها فظنت الغولة بأنه ألقى بنفسه فلحقه وقامت بإلقاء نفسها هي و أخواتها في النار ،و ماتوا جميعهم ،و عاد **بقديش** إلى منزلة بخير و سلامة .

2) شخصيات الحكاية :

أ)الشخصيات الرئيسية :

تتمثل الشخصيات الرئيسية في هذه الحكاية في البطل ، **بقديش "** ، هذا الشاب الذكي القوي المحب للغرس و الأشجار ،الذي يكسب قوته بنفسه ،و ذلك ببيعه للتين بأقل من ثمنه ، فهو يبدو شخصا قنوعا و ليس بالبخيل ، خير و يرضى بالقليل كما أن **" همزا "** (**الغولة**) تعتبر كذلك من الشخصيات الرئيسية ،فهي شخصية شريرة ظالمة و ذلك لخطفها لـ **" بقديش "** ،و محاولة أكله فهي من أكلات لحوم البشر ،و هي شخصية غيبة نوعا ما بالرغم من قوتها و ذلك عندما خدعت مرتين عن طرف بقديش وهي عكس **" بقديش "** ،الذي يتميز بالذكاء و الفطنة ..

وتعبير شخصية كل من **''همزا '' و بقديش''** ، شخصيات رئيسية في كون وجودهما في الحكاية من البداية إلى النهاية و دارت حولها .

ب)الشخصيات الثانوية :

تتمثل الشخصيات الثانوية في هذه الحكاية في **'' لونجة ''** ابنة **''همزا ''** التي تقوم بمساعدة **بقديش** و رغم أنها **ابنة '' همزا''** (**الغولة**) الشريرة إلا أنها لا تبدو كذلك و ليست شريرة مثل أمها ، بالعكس فهي تبدو شخصية مسكينة ،حيث دفعت ثمن مساعدتها لـ " بقديش " ، حياتها عندها ما قام بخداعها و ذبحها ، كما أن أخوات " همزا" يعتبرون من الشخصيات الثانوية في هذه الحكاية فقاموا بمساعدة أختهم " همزا " و هم أشرار مثل أختهم .

فالشخصيات الثانوية تكون دائما داعمة و مساعدة في الحكاية ، فمثلا " لونجة " ساعدت **" بقديش'' و أخوات ''** همزا ساعدوها .

3) الزمان :

بما أن هذه الحكاية فيها شخصية الغولة فهي حكاية خرافية ،و هذه الأخيرة أي الحكاية الخرافية ،وقعت في زمن قديم فزمن هذه الحكاية هو زمن الغيلات (زمن قديم)

4)المكان :

دارت أحداث هذه الحكاية في البداية في بيت **جدة '' بقديش ''** عندما أعطته حبة تين ،أما المكان الثاني فهو مكان **'' همزا ''** و الغولة عادة ما يكون مكان عيشها في الغابات و الجبال ،فهي ليس لها مكان محدد ، فدائما تظهر ثم تختفي فجأة .

5) العقدة :

تتمثل في تأزم الأوضاع و ذلك عندما **خطفت" همزا"** ب**قديش** في المرة الأولى ثم هرب ،و تأزم الوضع أكثر عندما خطفته في المرة الثانية و قيامه بذبح **" لونجة "**

6) الحل :

ويتمثل في خداع **" بقديش" " لهمزا "** و إلقاء نفسها في النار و انتصار **" بقديش " على همزا" و " هو " انتصار "** الخير على الشر فدائما في الأخير الخير هو الذي ينتصر ، فكانت نهاية سعيدة بعودة بقديش إلى بيته سالما غانما .

و تمكين تمثيل هذه الحكاية في الجدول الآتي :

	البداية	الصراع من أجل البقاء	النهاية
بقديش	خير	الدهاء و الفطنة	الانتصار و الغلبة
همزا	شريرة	الخداع و قلة الحيلة	الموت

ونلاحظ في هذه الحكاية أنها تحتوي كذلك على نفس عناصر القصة العربية من حيث الأحداث ،الزمان ، المكان ،الشخصيات ،العقدة و الحل الذي انتهى بانتصار الخير على الشر ،كما نلاحظ أنها تعتبر تجسيدا الواقع الذي يعيشه الإنسان فلا بد أن يتعلم من هذه الحكاية بأن يكون فطنا ذكيا محبا للخير ،محبا لغرس و الاهتمام بالأشجار و محبا للخير الذي هو أساس الحب و الحياة .

و من خلال هذه النماذج من الحكايات **الشعبية الأمازيغية** نستنتج ما يلي :

- تتفق مع عناصر الحكاية العربية من حيث الأحداث ،الزمان ،المكان الشخصيات ،العقدة و الحل .

- لها عدة دلالات رمزية فهي مجسدة للواقع الإنساني نجدها تتحدث على شيء و لكنها ترمز إلى أشياء أخرى واقعية و بذلك نأخذ منها العبرة .
- كذلك تعتبر من أروع الحكايات المروية ،فهي ممتعة ،مشوقة ،فعندما تسمعها تسمع كثيرا ،فهي مسلية من جهة ،و هادفة من جهة أخرى .
- كما أن هذه الحكايات تميزت بقوة الخيال ،و هذا يدل على أن **الفرد الأمازيغي** مفكر و يمتلك مخيلة مبدعة خلاقة .
- كما أنها اتسمت بقوة الربط و التسلسل في الأحداث و التنوع في المواضيع ، فنجد حكايات عن الحيوان و عن الإنسان .

و عليه فالحكايات الشعبية الأمازيغية هي حكايات مسلية ،تربوية ،تعليمية و أخلاقية .

- **رابعا :القصيدة الشعبية الأمازيغية :**

يعتبر الشعر فرعا من **فروع الأدب الأمازيغي** وهو أقدم الفنون في **ثقافة الأمازيغ** و أكثر طرق التعبير انتشارا و تداولا قديما و حديثا ، تعددت مضامينه و تنوعت أغراضه ،فقد كان **الشاعر الأمازيغي** مرآة عاكسة ليوميات مجتمعه ، فقد نظم أشعارا عن القرية و الوطن ،عن الفلاح و الأرض عن الحب والغربة والحنين إلى الماضي و عن كل تفاصيل و مناحي الحياة ، فكان الشعر بذلك سجلا للحياة الثقافية والأدبية والتاريخية **للمجتمع الأمازيغي** . [1]

[1] – بو بكر بلقاسم ، شعر أمازيغ الجزائر ، ذاكرة الألم ،على الموقع :

https://ultraalgeria.ultrasawt.com

نماذج عن بعض القصائد الشعبية الأمازيغية :

النموذج الأول :

شومعـــــــت

أزريغ شومعت هتروهو سم سم

أهعدم مسي غير قليـــل أرقـم

أهـــي حبـــنة نرمـــــان

شـــــم أذيليمس تسلـــطان

مشحال ذتران حملن أرقـــم

ذخـلان مـــدن سوالـــــن

غيـــر الخير فـــــلام أقرن

إذ غزان أزقـــم اليـــاسمين

خيـــر مغزالـــت تطويـــــن

نازحين أرقـــــم إمريـــــاش

أولاش اشـــــم يتغشـــــن

أشعر يوضـــام أل أمـــاس

أراشن ألكـــي تشـم إخسن

أيلـــــوورد اشنويـــــــن

أسكـــــورت هقيم أحـــزن

أمورت تســـم اتشبجـــــن

أس أداســـن أشمويـــــن

أثرونت عطا تنطويـــــــن [1]

- **الترجمة القصيدة إلى العربية :**
- **الشمعـــــــة**

رأيت الشمعة تبكي أسكتـــــي
أعاهدك قليلا وتمشي الأمـــور
خذي حبة الرمـــــــــــــان
أنتـــــي ابنـــة السلطـــــان
كـــــم من نجمة اختبؤا منك
خِلخَال النـــــاس العينيـــــن
يتكلمون عليك بكل خيـــــــر
رائحتك أحسن من رائحة الياسمين
طولك أحسن من طول الغزالـــة
يَغِيـرون منـــــك الصغـــــار
لا يوجـــد من يقلق منـــــــك
أنت مثـــــل الألمـــــــاس
كـل الأطفال يشمون رائحتـك
الـــــــــورد يغنـــــــــــي
اليمامـــــة بقيت حزينـــــــة
أنت من زينتـــــــي البـــــلاد
اليـــــوم الذي يأخذونك فيه
يبكون عليـــــــك كثيـــــرا [2]

[1] – محمد أرزقي فراد الأمازيغية ، أراء و أمثال ،تيبازة ، أنموذجا ، ص 261

[2]– الراوية قوميدي عزيزة، 39 سنة، شهادة الليسانس في التاريخ، الطارف، 2024/05/13.

يتغزل الشاعر في هذه القصيدة بمحبوبته ويصفها بأجمل الصفات فهي كالشمعة في جمالها وبياضها، ويعاهدها بأن كل شيء على ما يرام وشبهها بأشياء رائعة، ففي النجوم اختبؤا من كره جمالها، فرائحتها أجمل من رائحة الورد والياسمين، رشيقة وطولها أحسن من طول الغزالة فهي مثل الألماس، وكل الناس يحكون عليها بالخير ويحبها كل الأطفال حتى اليمامة تبقى حزينة عندما يأخذونها وأن الكل يبكي عليها.

اعتمد الشاعر في نظمه لهذه القصيدة على نظام البيت الواحد مثل القصيدة الحرة، وهذا النظم لا يتقيد بالوزن والقافية مثل القصيدة العربية فنجد الشاعر متحرر من هذه الأوزان والقوافي.

كما أن الغرض الذي تنتمي إليه هذه القصيدة في **غرض الغزل العفيف العذري** المليء بالحب والحنين للحبيبة، وهذا الغرض نظم فيه الكثير من الشعراء في جميع العصور من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث.

- استعمال وتوظيف الشاعر الكثير من الصور البيانية والمتمثلة في التشبيه مثل أنت مثل الألماس، طولك أحسن من طول الغزالة وغيرها.

- كذلك استعماله لطابع الوصف لوصف فهي بمثابة حكاية شعرية رائعة.

- قصيدة لـ عبد الوهاب فخار من ديوانة دموع الفرح (امطاوتنلفرح)

نـش مـــع وَكْبُـــورْ	**أنـــا مـــع العتيـــق**
النمـــــوذج الثـــاني	**أنـــا مـــع الجديـــد**
نَشٍ مَـعَ وَكْبُورْ نَـش مـع إنـــايْ	**أنا مـــع العتيق أنـــا مـــع الجديـــد**
إنايْ قَاعْ تَخْسَمْـــأكْبُورْنْتَادُوسَانسْ	**الجديد كلكم يحبه أخذ مني القديم وأيامه**
نَشِ مـــع تْمَالْفـــتْ تَطْفْ تِغَدْوين	**أنا مع الخشبة (جذع النخلة) تمسك الجريد**
تِزَيـــــتْ إبوعُودْيَيتِيُـــوجَلْفَـــسْ	**(وهي تحمل الشفق) أخذها العصفور لعشه**

طَـــشَ تِـــدِي،تْبَطَانْتْـــاتْسَتِـــي مشط المنسج يـــدق، والقربـــة تقطـــر

أَنْفَـــدُسْوَغْلاَدْيتْفوُحـــاكَدْرانَـــس الصيف مـــن الشـــارع يشـــم قطرانـــه

نَشِ مَـــعَ تْسيراَدوينـــرَإيتـــراَ أنا مع الرحى الحجرية ومصباح الزيت للكتابة

دُوكْماَشْتِسسَفْرِيتاَلْسَنْأَلاَرَسْوالتدفي التدفي في حجرة الجلوس تحكي فاله الحسن

قَـــاهُواسْإِضْلاَ،تِرْضوُنِيـــنْ ،نُفـــاَ القهوة بحطب الوادي خبز الطاجين الطينـــي

مْعَ وْغِ نْ تُغـــاَطْ إِتـــوَزَجْإِفاَنَسْ مع حليب المعزات محلوب مـــن أثدائهـــا

نَشِ مْـــعَ تْزِيـــرِ دِتْرَانْ أَجْنـاَ أن مـــع القمر والنجـــوم فـــي السمـــاء

تَجْرَارَنْتَسْلِوْلِيوْتـاَلَسْوَســـاَنَسْ بكرة البئـــر تزغرد وهـــي تحكي أيامهـــا

نَشِ مَـــعَ وَمَانْ فاَضَـنْ أَسْ تَرْجَـــا أن مع الماء يتدفق من جوانب الساقيـــة

دُو حَاوَل يضغْميد قاَع سيد يسانَسْ والعشب الأخضـــر نابـــت من حولهـــا

تَحَجاَمْتْتُكْشسَ، سْ وَمْدونْ تُنْقـــاَ الحمامـــة تهدل مـــن الحـــوض تلتقط

تَزْنين أَسُوضَانْ يُوكَراَ زْسْثاَرَانَـــسْ الحب الذي سقط للفـــلاح مـــن راحتيه

نَشِ مَـــعَ وَرْنَانْ دالعايْدِيإِتْزَقـــاَنْ أن مع الدرس بعد الحصاد والأهازيج تدوى

أَغْيوـــلْإِتَنَصْالصابَت فِ دَارْنَسْ الحمـــار يدور والحبوب تحت قدميـــه [1]

يتحـدث الشـاعر في هـذه القصـيدة عـن الـزمن الماضـي الـذي عاشـه ويـذكر ذكـريات الطفولـة عـن جـذع النخلـة، عـن الصـيف ورائحـة القطـران عـن الرحـى التقليديـة، عـن مصـباح الزيـت للكتابـة، عـن القهـوة، علـى النـار وعـن الخبـز المطهـي في طـاجين الطـين، عـن حليـب المـاعز عـن المـاء المتـدفق مـن السـواقي والعشـب الأخضـر مـن حولهـا، عـن هـديل الحمـام وهـي تلتقط حبات القمح التي سقطت للفلاح وهو يزرع لأرضه.

[1]– يحي بن لهون حاج أمحمد، الشعر دازلوان موضوعاته وخصائصه موقع أت مزاب http://atmzab.net

اعتمد الشاعر في هذه القصيدة الشعبية على نظام الشطر الواحد، وتنتمي هذه القصيدة إلى غرض الوصف حيث وصف الشاعر الذكريات الماضية واشتياقه لها ومن أهم الأشياء التي وصفها الشاعر.

- نجد نسج الصوف بالنسبة للمرأة في البيت وكل النساء يغزلنا الصوف.
- كذلك طهي الأكل والقهوة على الحطب.
- يبين لنا كذلك المناظر الخلابة للطبيعة.
- زراعة الأرض وهنا يبين لنا اهتمام **الفرد الامازيغي** بالأرض واهتمامه بها فهي مصدر رزقه.
- وكذا استخدم الشاعر **اللغة الامازيغية الراقية**.
- وهذه القيم لها دور كبير فكلها تدعو إلى ضرورة الاهتمام بالأرض.
- وهذه القصيدة هي تجسيد لواقع المعاش، كما أنها تعرف بمختلف العادات والتقاليد للفرد الأمازيغي.

نقلت لنا هذه القصيد عادات وتقاليد المنطقة وصورت لنا الحياة البسيطة للإنسان الامازيغي المحب لأرضه وحياته البدوية الطبيعية.

النموذج الثالث

ن لخيـــــر ذا كوثوئفكـــا ربـــي ئبنادمـــــي

لبـــاب لخيـــر داكـــــوثوئفكا ربي ئبنادمـــي

غ دونيتؤرئشكيـرئناسيابيـــــويت لاعبـــــي

عزو ربـــي نك، أبنادمتضعوتؤرئلي كراكيـــــك

ئسكران لخيـر أئسيلاذنت تلبـــي ع لعـــادام

ؤرتيبكـــــرتؤرتليتئســـؤفغيكيـــد أر أديـــــس

ن مـــاك ئصورك كيس مكلـــي نيت ئرائلاهـــي

تكيت تيمقيت نيي أفادسئدامن س تاضنيت

ئنشوكئكاكلجـواريحئكـــاك روح ئلمـــادي

ئرار أك ؤدم س تكرمين ن مـــاك أكوريـــادا

لحمان طاعم أن تشاد لبردن وامان ئكـــاك

ئخـــف نون كرتفادينأغتسونفـوستأبنـــادم.

الترجمة :

الخيـــــــر الذي أعطـــى الله الإنســـــــان

بـــاب ماأعطـى الله مـــن الخيـــر للإنسان

في الدنيا ولم يشكره ، إنه نسي و أخذه اللعب

أحب ربـــك أيهـا الإنسان و أطعه فلا يوجد من

أسدى إليك الخير سواه منذ كنت فـــي العدم

ولم تكن موجودا ولامذكورا حتى أخرجك إلى بطن

أمـــــك وصـــــورك فيـــه كمـــا يشـــاء.

كنت نطفـــــة منـــي ثـــم دما فعلقـــــــة

فأنشأك و جعل لك الجوارح و نفخ فيك الروح بعد ذلك

ورد الله وجهك نحـو ظهر أمـــــك لكيـــلا تضـــرك

سـخونة الطعـام الـذي تأكلـه ولابـرودة المـاء ، وجعـل لـك رأسـك بـين ركبتيـك لتتنفس ياابن آدم.

يدعو الشاعر في هذه القصيدة الشعبية إلى ضرورة شكر الإنسان لله الذي أعطاه الخير الكثير و يدعو إلى حبه وطاعته فهو الذي خلقه نفخ فيه الروح فهو دائما سخر له الخير منذ الصغر .

تنتمي هذه القصيدة كذلك إلى نظام الشطر الواحد مثل الشعر الحر، المتحرر من الوزن و القافية.

استعمل **اللغة الأمازيغية في نظم القصيدة** ، و تتمثل القيم الموجودة في هذه القصيدة إلى ضرورة حب الله و طاعته فهو الذي خلقه و أعطاه الكثير من النعم ،كما يصور لنا **الشعر الأمازيغي** تعلق **الفرد الأمازيغي بالدين الإسلامي** و تمسكه بالقيم والأخلاق الفاضلة التي جاءت بها تعاليم الدين الإسلامي.

من خلال هذه النماذج من **القصائد الشعبية الأمازيغية** نلاحظ أن **الشعر الأمازيغي متعدد الأغراض ومتنوع المواضيع مثله مثل القصيدة العربية .**

كما أنه يعتمد على نظام الشطر الواحد مثل الشعر الحر المتحرر من القيود والقوافي.

- كذلك يوظف **الشعر الأمازيغي** الكثير من الصور البيانية والبلاغية مثله مثل الشعر العربي.

- كما أنه لعب دورا كبيرا في حياة الأفراد من خلاله أهدافه وقيمه التربوية، فالكثير من **القصائد الشعبية الأمازيغية** نجدها هادفة وتعليمية فهي تجسد الواقع المعاني، فهي تشمل كل مناحي الحياة.

- كما أنه يعد -**"أي الشعر الأمازيغي"- بمثابة إرث ثقافي هام** فهو يعرف بالعادات والتقاليد الأمازيغية العريقة.

– خامسا : الفنون الشعبية :

أولا:الرقص :

أ) رقصة أحواش :

بالنسبة للحديث عن **الجانب الفني للأمازيغ** ،و الذي يتمثل في رقصة خاصة بهم و التي تتمثل أساسا في **رقصة '' أحواش''** و تقام هذه الرقصة من طرف النساء أو الرجال الأمازيغيين في أوقات محددة ،و خاصة في الليل ،و تعني كلمة **'' أحواش''** الحائط الذي يحيط بالبيت أو البستان و هو جمع حوش (**مكان الرقص)** ،و تقام هذه الرقصة في المناسبات و الأعياد و الحفلات و الأعراس ،و مواسيم الفلاحة و السمر ويتميز هذا النوع من الرقصات بانسجام مع توجيهات **'' الرايس''** و هو قائد المجموعات الراقصة و يختلط فيه الرجال مع النساء ،و له خصائص معينة في اللباس وتوافق الحركات و تسمى كذلك بـ:**'' أساركى أو أباراز ''** [1]

[1]– الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري ،أعلامه و قضاياه الفنية و الموضوعية ،ط 2018 ،(د .س) ، ص 60

ب) الرقصة الجماعية :

و تسمى هذه الرقصة برقصة **" أحيدوس"** و معظمها تتم بتناسق الحركات كضرب الأرجل و تصفيفات الأيدي ،و بتحريك الأجساد و الأكتاف ،و تتم بمختلف آلات الموسيقى كضربات الدف [1]،و البندير..." و تسمى كذلك هذه الرقصة **بـــ" تبامسراحت"**

ج) رقصة أمذيازان :

[1]- مجموعة عشاق الأمازيغيين على الموقع:
m.facebook.com

تسمى المرأة الفنانة **بـــ:'' ثامـذيازان ''** يشارك فيها الرجل إلى جانب المرأة ،بطريقة فردية أو ثنائية أو جماعية تقام في الأعياد و المناسبات و الأعراس ،و بفترات المقاومة و النضال العسكري ضد الأعداء الغزاة ،و يستعمل الدف و الغيطة و المزمار و الناي **''ثامنجا''** في تقديم **الرقصات الإيقاعية** ،فيتم تشكيل عدة أشكال هندسية مدا و جزرا عن طريق التقابل و التماثل و الاستواء ،و الدوران مع ضرب الأرض ضربات معدودة انسجاما مع نغمات الأشعار و طلقات البارود .[1]

و غيرها من أنواع الرقصات الفردية أو الجماعية المنسجمة مع الحركات **كرقصة '' تاسكيوين '' ،'' آيت بوكاز ''**

ثانيا: الغناء و اللباس :

[1]- مجموعة عشاق الأمازيغيين على الموقع:
m.facebook.com

أما بالنسبة للحديث عن اللباس فهو يختلف من منطقة إلى أخرى ،و يختلف باختلاف الأغنية ،فمثلا **رقصة " أحواش"** يغطي الجسد مساحة أكبر ،و يكون اللباس زاهي الألوان و الأشكال ،و يشكل لوحة حضارية عريقة ،بثياب لامعة مزركشة ،و يحملن النساء إكسسوارات الدالة على الصناعة التقليدية .[1]

و تعود هذه الأشكال إلى **التاريخ الأمازيغي** الخاص لكل منطقة ،حيث نجد ملابس الرجال :**" العمامة ،القميص ،البرنوس الطويل ...الخ**

و يحمل خنجرا و غيرها و يرتدي منشط الرقصة زيا خاصا ،إذ يضع على رأسه قلنسوة مكسوة بحاشية بيضاء شفافة ،بالإضافة إلى الغمد* ،و حزام يتحزم به الراقصون ويسمى **" تالحزامت "** ،و يلبسون في أرجلهم **بومتنل أو ادوكان** رمزا للذكورة . [3(1(2)]

و غيرها من الألبسة و التي تختلف من الرجل إلى المرأة و كلها لها دلالات في **الثقافة الشعبية الأمازيغية** و بكل آلاتها ،و أدواتها ،و إيقاعاتها كلها معبرة عن تاريخ الأمازيغيين ،مثلا الخنجر أو قرون البارود ترمزان إلى الحربية بالإضافة إلى بعدها الرمزي فهي تعبر عن وحدة القبيلة و تماسكها رغم كل الظروف .[2]

[1]- مجموعة المؤلفين ،الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري ،أعلامه و قضاياه الفنية و الموضوعية ،أعمال ملتقى ، ص 60

*-الغمد : هو قطعة ثوب تخاط بكيفية خاصة و تشد على الكتف الأيسر .

[2]- المرجع السابق ،، ص 60

و بالنسبة **للأغاني الأمازيغية** فهي أغاني كلاسيكية،**و منها : " أغنية أمازيغية أطلسية ،أغنية أمازيغية شعبية ،أغاني أمازيغية مغربية قديمة ،و أغاني الثقافة الأمازيغية ،و أغاني عشق الأمازيغية ...الخ "**[1]

وما يمكن استخلاصه من خلال الحديث عن الجانب الفني للأمازيغ سواء الخاص بالرقص أو اللباس و الغناء ،نلاحظ أنها مستمدة من بيئته ،و تنقل لنا ثقافة الأمازيغيين و عاداتهم في حبهم و تمجيدهم لتاريخهم ،و أن **الفرد الأمازيغي اجتماعي** بطبعه ،تربى و لا يزال على المحبة و مبادلة الأفراح و إحياء المناسبات .

و هذه الصور تعبر عن مدى تعاون و تضامن الشعب الأمازيغي :

[4] – مجموعة المؤلفين ،الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري ،أعلامه و قضاياه الفنية و الموضوعية ،أعمال ملتقى ، ص62

خاتمة

- خاتمة

*سلطنا الضوء من خلال دراستنا هذه المعنونة ب **"ينـاير/ رأس السنة الأمازيغية طقوس و دلالات تراثية"** على الحياة الاجتماعية المتوارثة، و المتمثلة في إحياء احتفالات "**يناير** "، و التي مازالت راسخة لدى المجتمع الجزائري، إذ أن **الشعب الأمازيغي** ظل محافظا على الأصالة و العراقة و التراث الشعبي الذي يحمله في طياته من خلال عاداته، و احتفالاته و نقل لنا تقاليده، و جسّده على أرض الواقع،

ومن أهم ما توصلنا إليه من نتائج نذكر :

- **الإحتفال بيناير/ رأس السنة الأمازيغية**، هي عادات راسخة في ذاكرة الأمازيغيين، قديمة قدم التفكير الأمازيغي، تكرس مفهوم التقاليد الاجتماعية، و تنقل لنا العادات و التقاليد، التي تبعث بالتفاؤل بالعام الجديد، و الذي يثبت من خلاله الإنسان الأمازيغي وجوده، و كيانه، و يختلف من منطقة لأخرى.،و أصبح عيدا وطنيا يحتفل به كل سنة يوم 12 يناير .
- يتوزع الأمازيغ عبر العديد من المناطق، و في دول عديدة، تجمع بينهم اللهجات الأمازيغية، و مختلف العادات و التقاليد و الطقوس.
- **الفرد الأمازيغي** هو الإنسان الحرّ النبيل الذي لا يرضى حياة الذل و الإهانة، يتحلى بالشجاعة، مُحبًّا لأرضه متمسكًا بوطنه، يتصف بالشهامة، و الرجولة و عزة النفس.

*تعود جذور الأمازيغيين إلى جذور عريقة، تمتد من تاريخ قديم، و هم أفراد يعشقون الحرية، و يتمتعون بكل المقومات الوطنية، فهي جزء لا يتجزأ من ماضيها، و حاضرها.

*يعتمد **الفرد الأمازيغي** على لغة **التيفيناغ**، و تعدد اللهجات، كالتارقية، و الشاوية، و المزابية و القبائلية... و غيرها و بالرغم من اختلاف اللهجات، إلا أن الدين واحد،

و العادات و التقاليد واحدة، و كلها متوارثة نقلها **الإنسان الأمازيغي** أبًا عن جد، وهم الذين يطلقون على أنفسهم اسم" **البربر**" و الذين يعرفون أنفسهم على أوجه الشبه فيما بينهم من خلال السلف، اللغة، و المجتمع و الثقافة أو الأمة الواحدة.

* إتخذ **الإنسان الأمازيغي** دلالات متعددة، أعتبرها المنبع و المصدر الأول للاحتفال بيناير، منها الدلالات الزراعية، و التي تحث على تمسك **الفرد الأمازيغي بأرضه**، باعتبارها أمًا و سندا له و كذلك الدلالات الأسطورية، حيث أن منبت **الثقافة الأمازيغية** تعتمد أساسا على الخوارق، و المخالفة للواقع، لتخلق منه فردًا قويًا، لا يخضع للضعف.

* تعود الدلالات التاريخية، إلى **جذور الأمازيغيين**.

* لايخرج **الأدب الأمازيغي** عن الأدب العربي ففي الجانب النثري: نجد العديد من **الأمثال الأمازيغية**، يضرب بها المثل لصقل و تهذيب عقول المجتمعات، مفادها الموعظة والإرشاد، و مجموعة الحكم و التي توضع لأخذ العبرة، وبأهدافها التربوية المتعددة ومجموعة الحكايات **الشعبية الأمازيغية**، سواء الخاصة بالإنسان نفسه، أو ما يجري على ألسنة الحيوانات، و معظمها لها مغزى تربوي و تعليمي يحث على التعاون و التضامن، وتوضع للتسلية و الترفيه عن النفس، و تجلب القراء

*أيضا الشعر، بكل أغراضه، متعدد المواضيع من عزل، و وصف، و مدح، و كلها لها أهداف تعليمية، و تربوية و أخلاقية، و بعضها لها مغزى ديني للتمسك بحب الله و الدين الإسلامي بكل تعاليمه و مختلف القصائد، و التي تحث على خدمة الأرض و التمسك بها، **فالأمازيغي** ابن بيئته و بعضها للتغني، و الترفيه على النفس أثناء العمل.

و مختلف **الفنون الأمازيغية**، الخاصة **بالرقص الأمازيغي** الفردي أو الجماعي، المنسق الحركات و الإيقاع، و التي تدل على تعاطف **الأمازيغيين في مختلف الأفراح**، والمناسبات و المواسم المختلفة، كمواسم الزرع، و الفلاحة، و غيرها .. أو الخاصة بالغناء **الأمازيغي**، والذي ينقل لنا العادات و التقاليد الخاصة بالمجتمعات، و المعبر عن آمالهم و المنفس لآلامهم كالأغاني الشعبية خاصة، أو ما يتعلق باللباس **الأمازيغي القبائلي**، و الذي يختلف عن اللباس الجزائري، الذي يختلف من منطقة لأخرى، بكل رموزه، و دلالاته المختلفة، من أشكال و إكسسوارات و حلي، خاص بالنساء، و القميص و الجبة الخاصة بالرجال، وكل هذه الرموز مستمدة من **التاريخ العريق للأمازيغيين**، و فيها حث على حب الوطن والدفاع عنه (**كالخنجر القبائلي، و الحزام و غيرها و طلقات البارود ...الخ**) فرصة لبروز مظاهر التكافل الاجتماعي و روح الإخاء.

***الأدب الأمازيغي بشقيه**، النثري، و الشعري، ينقل لنا مختلف العادات و التقاليد الأمازيغية، من اعتزازهم بالوطن، و تمجيدهم للتاريخ، و اعتبار الأرض أملهم الوحيد، وتوحي إلى تعاطفهم و ودهم، و تلاحمهم في الأفراح، و المناسبات الجماعية، و إحياء العادات، و المناسبات و كلها تبعث بالتفاؤل و التطلع لغد أفضل، و ترمز **للثقافة الأمازيغية**، و التي تعد همزة وصل بين الماضي و الحاضر، و المستقبل، و كل السلوكات والممارسات نابعة من ثقافة المجتمعات، و تبقى ثابتة خالدة القيم في **سلوك الفرد الأمازيغي**، و توحي كلها بلحفاظ على **التراث الأمازيغي** و الذي يعد جزءًا لا يتجزأ من هويتنا العربية، و التعريف به للمجتمعات اللاحقة.

و تم بحثنا بقدرة الله و عونه، و الحمد لله.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

1- المصادر:

مجموعة الأمثال و الحكايات و الأغاني ... المجموعة من أفواه الرواة

2- المراجع:

➢ **أولًا:الكتب باللغة العربية:**

1. بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية، أدوارها، مواطنها، أعيافها، ج1، ط4، 2007.

2. التلي بن شيخ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،د.ط ،1990 .

3. جميل حمداوي، معالم الحضارة الأمازيغية. ط2، 2016.

4. إبن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق بلد السلام هارون، مصر، دار المعارف، ج2، (د.ط)، (د.س)

5. صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، دار هومة، الجزائر، ط2، 2003.

6. الطبري، تاريخ الأمم و الملوك، بيروت، لبنان،دار القاموس الحديثة للطباعة و النشر، ج1، (د.ط)، (د.س)

7. عبد الرحمان بن محمد الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،ج1، ط2، 1975.

8. عبد اللطيف هسوف، الأمازيغ، قصة شعب دار العاتي، بيروت، لبنان ،د.ط، 1998.

9. عبد الله العروي مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط5، 1996.

10. عثمان سعدي، الأمازيغ البربري، عاربة، دار الأمة، ط1، 2018.

11. عثمان الكعاك، البربر، تامنغاست جبل المنار، (د.ط).1375.

12. عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر و المغرب، دار الشروق، ط3، الأردن، 1999.

13. محمد أرزقي فراد، الأمازيغية، أراء، (د.ط)، (د.س)، أمثال (تيبازة نموذجا)

14. محمد أوسوس، كوكرا في الميثولوجيا، الأمازيغية، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،ة دراسات رقم 09 ، (د.ط)، (د.س)

15. محمد العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ، نظرة موجزة في الأصول و الهوية، التنوخي للنشر، ط1، 2010.

16. محمد الكوفي، سؤال الهوية في شمال إفريقيا، إفريقيا و الشرق، المغرب، (د.ط)، 2014.

17. محمد بن علي الهزالي، بحر الدموع، باللغتين العربية و الأمازيغية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط1، 2009.

18. محمد حقي، البربر في الأندلس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001.

19. محمد شفيق، ثلاثة و ثلاثين قرن، من تاريخ الأمازيغيين، دار النشر، (د.ط)،(د.س)،

20. محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، (د.ط)، 2010.

21. مجموعة من المؤلفين، الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري، أعلامه و قضاياه الفنية و الموضوعية، أعمال الملتقى الوطني، دار الخلدونية، الجزائر، ج2، (د.ط) ،2018 .

22. مرفت العشماوي، دورة الحياة، دراسة للعادات و التقاليد الشعبية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 2011.

23. نهى الزنيي، أيام الأمازيغ أضواء على التاريخ السياسي الإسلامي دار الشروق، ط1، القاهرة، (د.س).

24. وفيق هاشمي، سفر الأمثال، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، منشورات عكاك، (د.ط)،2020.

➢ **المجلات**:

1. حسن الكامح، إينايرالذاكرة و التخيل، دار جنبر، ع4، 2022.

2. الحكاية الشعبية الأمازيغية و دورها في تنمية القيم، مجلة القنفذ و الذئب نموذجًا، مجلة الذاكرة، مجلد 8، ع2، 2020

3. شريف أدراك، رأس السنة الأمازيغية (لحاكوز)، عادات تاريخية و دلالات تراثية، ع1، 2013.

4. فارس كعوان، ، احتفالات يناير، الجزائر، جذورها التاريخية، تمظهراتها و دلالاتها الرمزية (مقاربة تاريخية أنثربولوجية)، مجلة التاريخ المتوسطي ، ع1.

5. لويزة مكسح، الأمثال و الحكم الشعبية، دراسة سيمودينية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، ع10، (د.س).

➢ **المعاجم و الموسوعات**

1. إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط (د.ت)، القاهرة، ج1، 1972
2. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، شركة فن الطباعة، القاهرة، ط5، 1954.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان ،(د.ط)، 1955.

➢ **الرسائل الجماعية:**

1. سلسبيل درتوني، مذكرة ماستر، واقع اللغة الأمازيغية بمتغيرها الشاوي في منطقة الأوراس، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021-2022.
2. نجاة العجال، الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر، جامعة الوادي، 2013.
3. نصيرة بكوش، نعيمة رحماني، مظاهر الاحتفال بعيد بن ناير عن الأمازيغ، مذكرة ماستير ،دراسة تفسيرية للمعتقدات و الطقوس، و الشعائر، منطقة بني سنوس، تلمسان، نموذجًا.2020 .

➢ **مواقع الأنترنيت:**

1. . إدريس قرقري، الطقوس و الشعائر الإحتفالية في النص المسرحي، Recherch culture et civilisation.PNR25
2. بوبكر بلقاسم، شعر أمازيغ الجزائر.... ذاكرة الألم. https://atmzob.net
3. عبد السلام البارودي، الإله..أنزار، و عروش المطر، 2017.

Maghrebvoices https://www.maghrebvoices.com

Edition DGRSDT crasc

4. مجموعة عشاق الأمازيغية m.facebook.com

5. معجم المعاني الجامع www.almaamy.com

6. موسيقى أمازيغي، أغاني أمازيغية كلاسيكية، إستماع أنغام أمازيغية، FACEBOOK

7. يحي بن لهوب، حاج/ محمد-الشعر، دارلوان موضوعاته و خصائصه

8. موقع آت مزابUltra Algeria… « https:ultra algeria.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
يسم الله	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ.هـ
المدخل: الاحتفال بيناير: المفهوم و الجغرافية	
– أولا الاحتفال بيناير	09
– ثانيا: مفهوم الاحتفال	10
– ثالثا: جغرافية الاحتفال	11
– رابعا: احتفال الجزائر بيناير	13
خامسا :أمثال شعبية أمازيغية جزائرية في شهر يناير	15
الفصل الأول :الأمازيغ/ يناير : رؤى و مفاهيم	
– أولا : ماهية الأمازيغ	19
المفهوم لغة و اصطلاحا	20

– ثانيا:يناير:	22
أ)المفهوم لغة	22
– ب) المفهوم اصطلاحا	23
– ثالثا :إشكالية التسمية:	24
– الأصل و جذور الأمازيغين :	24
– رابعا :الموقع الجغرافي الأمازيغي:	27
– خامسا: الدلالات الأساسية للاحتفال بإيض يناير و الأسطورية :	28
– 1 .5 الدلالة الفلاحية و الأسطورية :	28
– 2 .5 أسطورة الاستقصاء أو الاستمطار في الجنوب الجزائري:	30
– 3 .5 الدلالة التاريخية:	31
– الإمبراطورية الشرقية:	31
– امبراطورية يوغرطا:	32
– سادسا : لغة الأمازيغ	34
الفصل الثاني:تجليات يناير في التراث الشعبي الجزائري	
– تمهيد :	47
– أولا :المثل	47

– تعريفه	46
– ثانيا: الحكمة الشعبة الأمازيغية :	49
– ثالثا : الحكاية الشعبية الأمازيغية :	51
– رابعا: القصيدة الشعبية الأمازيغية	62
– خامسا: الفنون الشعبية :	70
خاتمة	76
قائمة المصادر و المراجع	80
فهرس الموضوعات	86
ملخص الدراسة	90

ملخص البحث

- الملخص :

من خلال دراستنا للبحث المعنون بـ **"بيناير/ رأس السنة الأمازيغية –طقوس و دلالات تراثية "**

اتضح لنا أنّ **الفرد الأمازيغي** يتصف بأسمى صفات الرجولة و الشجاعة المحب لأرضه ،و بالرغم من اختلافات حول أصوله ،ولهجاته ،و لكل قبيلة عاداتها و تقاليدها الخاصة بها ،إلا أنّ الدين واحد و الوطن واحد ،و التاريخ واحد ،و هذا ما **جعل للإنسان الأمازيغي مكانة مرموقة و هامة بين المجتمعات** ، كما أن احتفالات **"يناير"** تمثل روح الشعب الأمازيغي ،وتعكس شعوره و تفكيره ،فهذه المعتقدات هي بمثابة تراث شعبي عريق ،يعبر من خلالها عن أصالته ، كما **أنّ الأدب الأمازيغي** ،يعتبر **"تراث أمازيغي"** يتميز بمهارات لغوية راقية ،يعبر عن الفرد الذي يتمسك بمبادئه و أخلاقه العالية ،و بكل ما يتجلى في **صورة الأمازيغي** من لباس ،وغناء و عادات ،و تقاليد لها أبعاد و دلالات رمزية ،توحي إلى التمسك بالتاريخ ،و بكل **مقومات الهوية الأمازيغية العربية العريقة** ،كلها تعد رمزا للطبيعة و الحياة الآمنة.

و كل هذه الرموز التي تضمن **"بقاء التراث الأمازيغي "**على مر العصور و من واجبنا الحفاظ على هذا التراث الأصيل ،و العمل على إحيائه ،ليشمل كل أرجاء الوطن العربي الإسلامي بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة .

- و **العلم الأمازيغي يتوسط الأعلام الجزائرية :**

Summary

Through our study of the research entitled “Benaire, the Amazigh New Year - rituals and traditional connotations.”

It became clear to us that the Amazigh individual is characterized by the highest qualities of manhood, courage, and love for his land, and despite the differences regarding his origins and dialects, and each tribe has its own customs and traditions, the religion is one, the homeland is one, and history is one, and this is what made the Amazigh person It has a prominent and important position among societies, and the “January” celebrations represent the spirit of the Amazigh people, and reflect their feelings and thinking. These beliefs are an ancient popular heritage, through which it expresses its originality, and Amazigh literature is considered an “Amazigh heritage.” ' Characterized

With fine linguistic skills, it expresses the individual who adheres to his principles and high morals, and to all that is evident in the image of the Amazigh, such as clothing, singing, customs, and traditions that have symbolic dimensions and connotations, suggesting adherence to history, and to all the components of the ancient Arab Amazigh identity, all of them. It is a symbol of nature and safe life.

All of these symbols guarantee the “survival of the Amazigh heritage” throughout the ages, and it is our duty to preserve this authentic heritage and work to revive it, to include all parts of the Arab-Islamic world in general and Algeria in particular.